A-PDF Merger DEMO : Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

الركون والـــولاء

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

٢١٧

الـوعـــــي

العدد ٢١٧ ـ السنة التاسعة عشرة ـ صفر ١٤٢٦هـ ـ آذار ٢٠٠٥م

مقابلة صحفية مع ممثل حـزب التحـرير في الدانمارك

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾

أيّـها المسـلمون:

أخرجوا أنفسكم من التجاذب الدولي بإقامة الخلافة

بلا خـلافة: واحد وثمانون عاماً من الذل

الحضارة الغربية: يجب القضاء عليها للتخلص من شرورها

- من الهداية إلى الشهادة (قصة شهيد) (١)

AL-WAIE

الوعي

السنة التاسعة عشرة – ٢١٤

جامعية – فكرية – ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

المراسلات

ألمانيا

N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

إقرأ في هذا العدد (٢١٤)

■ كلمة «الوعي»: أيّها المسلمون:
أخرجوا أنفسكم من التجاذب الدولي بإقامة الخلافة .. ٣
■ رياض الجنة: خطبة جامعة لأبي بكر رضي الله عنه ٥
■ مقابلة صحفية مع
ممثل حزب التحرير في الدانمارك ٦
■ بلا خلافة: واحدٌ وثمانون عاماً من الذل ١٥
■ أخبار المسلمين في العالم ١٧
■ الحضارة الغربية:
يجب القضاء عليها للتخلص من شرورها ٢١
■ من الهداية إلى الشهادة (قصة شهيد) (١) ٢٥
■ مع القرآن الكريم:
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ ٢٩
■ الركون والولاء ٣٠
■ كلمة أخيرة:
بورصة فتاوى ترافق بورصة الأوراق المالية ٣٥

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D – 10749 Berlin
Germany

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

كندا : Canada
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوعي

أيّها المسلمون: أخرجوا أنفسكم من التجاذب الدولي بإقامة الخلافة

عندما طرح بوش مشروعه للهيمنة على العالم، كان يستهدف من ضمن من يستهدف أوروبا. فهو لا يريد وحدتها، ويريد تصفية استعمارها. ولقد جاءت الحرب على العراق من هذا القبيل. وعلى عادة الصلف الأميركي الذي لا يرى إلا نفسه، يريد من أوروبا أن تساعده في ذلك. كما أنه لما ارتكب جيشه الفظاعات والمجازر بحق المسلمين، تساءل وتساءل معه الأميركيون: لماذا يكرهوننا؟!

وعندما رسم بوش سياسته الإمبراطورية في ولايته الأولى، أعلن أنها تقوم على عدم تمكين الدول التي يمكن أن تنافس أميركا في العالم من استكمال قوتها، أو توحدها؛ لتبقى في القمة وحدها.

وعندما بدأ في تنفيذ مخططه بدأ بغزو المسلمين في أفغانستان، ثم في العراق، وظنها رحلة سهلة ميسورة، وسيقبّل المسلمون بعدها يديه شكراً على ما قدمه لهم. فإذا به يفاجأ بوجود حالة عدائية عامة عارمة، ووجود مقاومة منظمة، فوقع في رمال المسلمين المتحركة التي كلما تحرك فيها غرق أكثر؛ فأخذ يطلب العون من أوروبا لتخلصه من ورطته، ولتتحمل معه خسائره المادية والبشرية. وهل يعقل أن تساعده أوروبا على نفسها؟

إنه يمكن القول إن حربه ضد المسلمين في العراق بالذات فاشلة من ناحية استراتيجية؛ لأنها تعرقل كل مشروعه الاستعماري للهيمنة على العالم، إن لم توقفه، وهذا في صالح أوروبا. فمن مصلحة أميركا أن تنهي ما بدأته في العراق بسرعة لتنتقل إلى غيره، فأجندتها مليئة. فإذا بها تقع في جب، ولا ترى أن لها من مخرج منه إلا ما يراه المسلمون من خيانات بعض العملاء المنتفعين الذين قبلوا أن يعينوها على أمتهم؛ من أجل عرض تافه في الدنيا من منصب مبني على الذل. ولو أن الشعب المسلم في العراق كان على رأي وموقف واحد، وهو رفض الاحتلال لما بقيت هذه المدة. فأمثال هؤلاء يطيلون مكوثها، ويطيلون مآسي أمتهم.

إن فشل بوش في العراق وانشغاله فيه، يمكّن أوروبا من استكمال قوتها لمنافسة أميركا في المستقبل، بعيداً عن التدخل فيها للعرقلة أو المنع. فلو كانت أميركا متفرغة لأوروبا لما استطاعت أن تتوحد على ٢٥ دولة عضو في الاتحاد الأوروبي. ولما استطاعت أن تمثل وزناً اقتصادياً يساوي ١١ تريليون دولار إنتاجاً سنوياً، وهو وزن يتعادل مع أميركا تقريباً. ولما استطاعت أن تتوحد عملتها على اليورو، الذي سيشكل أكبر تهديد للدولار. ولما سعت، وما تزال تسعى، بعض دولها إلى امتلاك قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن حلف شمال الأطلسي.

إن بوش لن يسمح لنفسه بالفشل. وهذا ما جعل المراقبين، والمفكرين، والمحللين، والسياسيين، والاستراتيجيين، والناس أجمعين يتوقعون التغيير في سياسته، ولكنه لم يفعل. ما فعله هو تغيير في الشكل دون المضمون. لقد حرك الأنظمة العميلة التي تحكم المسلمين بالقوة والقهر، والذين يفقدون

شرعيتهم أمام شعوبهم، حركهم باتجاه عقد المؤتمرات الخيانية علّه يفتح الطريق باتجاه التحركات السياسية، ويجد فيها مخرجاً من مأزقه، وعلّها تعجل له الخروج غانماً؛ لأن اقتصار الأمور على الناحية العسكرية ليس في مصلحته.

كذلك فعل بالنسبة لأوروبا، فقد جاءهم متودداً، يبيعهم كلاماً، يقول لهم إن أميركا تحبكم فاتبعوني، جاء ليضحك على ذقونهم ويقول إننا نشترك في الجذور، وفي القيم. هذا ولا يخفى أنه يريد من قوله هذا أن يقول للأوروبيين إننا بقيمنا نقف معاً على طرف واحد في مواجهة الطرف الآخر الذي يمثله المسلمون بدينهم، ولكنه نسي أن يقول لهم إننا شركاء في المصالح، لقد نسي هذا البوش أن دين المصالح الذي يؤمن به هو والأوروبيون يفرق لا يجمع، ويجعل العداء والولاء بحسب المصالح. لذلك لم يعطهم شيئاً، ولا يتوقع أن يعطوه شيئاً، ولذلك صرح شرودر بأن أوروبا لا تريد أن تكون خدماً لأميركا، ولذلك رد المسؤول عن الحلف الأطلسي على طلب بوش المعونة العسكرية منه، بأن الاتفاق على الأمور السياسية مقدم على الاتفاق على الأمور العسكرية.

إن المستنقع الذي تورطت فيه أميركا في العراق يعتبر حالة مثلى لأوروبا، لتستكمل قوتها، وتستطيع أن تفرض نفسها على السياسة الدولية، وتنافس أميركا على مركز الدولة الأولى في العالم. وإن اللهجة الأميركية الملطفة تجاه أوروبا لا تعبر عن موقف حقيقي. فهي احتلت العراق، ولا رجوع إلى الوراء، وهذا بحد ذاته ضد أوروبا. وتطور الأحداث يشير إلى استكمال أميركا لخطواتها حتى تتمكن من السيطرة على العراق كما هي مخططة له، بمعزل عن المشاركة الأوروبية، وهي وضع اليد على المنطقة وبترولها، وتقسيمها... وهذا بحد ذاته ضد المصالح الأوروبية... ثم إن الأوروبيين يعون مدى التورط الأميركي، وليس من المتوقع أن يعينوها، فهل يعينونها على أنفسهم، بل المتوقع أن يعملوا على زيادة التورط الأميركي في العراق وفي هذا المجال.

إن المسلمين وحدهم، على قلة إمكانياتهم المادية، يستطيعون أن يقفوا في وجه أميركا، على ضخامة إمكانياتها المادية. وهذا الإيمان يعتبر قوة فكرية لها وزنها الكبير في الحسابات الاستراتيجية. وهذا الإيمان يعوض إلى حد كبير التفاوت في القوة المادية. وهذه القوة يدرك وجودها لدى المسلمين كل من أميركا وأوروبا، وهم يخافون منها على أنفسهم، ويعملون من جهة أخرى على استغلالها كل لمصلحته.

تجاه هذا الواقع، على المسلمين أن يكونوا واعين على الصراع الدولي الخفي ذي الأهداف الخبيثة، وأن لا يكونوا وقوداً لأعدائهم، يسخرونهم لأهدافهم. وإن المخرج لهم من هذا التجاذب الدولي عليهم، سواء في العراق، أم في فلسطين، أم في لبنان، أم في كشمير، أم في الشيشان... أن يدركوا الواقع جيداً، ثم يحكموا عليه من زاوية ما يريده منهم دينهم، لا من زاوية ما يصوره لهم أعداؤهم. وحتى يتم لهم ذلك، فعليهم أن يبحثوا عن الجماعة المخلصة الواعية التي تعمل للتغيير والتي تدرك خفايا السياسة الدولية وألاعيب المستعمرين، ويعطوها قيادهم، عسى الله أن يخلص الجميع بإقامة الخلافة عن طريقها ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝﴾ [الروم] ❑

خطبة جامعة لأبي بكر رضي الله عنه

– أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الحذر، وابن عساكر عن موسى بن عقبة، أن أبا بكر الصدّيق كان يخطب فيقول: «الحمد لله رب العالمين، أحمده ونستعينه، ونسأله الكرامة فيما بعد الموت، فإنه قد دنا أجلي وأجلكم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً؛ لينذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، ومن يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد ضلّ ضلالاً مبيناً. أوصيكم بتقوى الله، والاعتصام بأمر الله الذي شرع لكم وهداكم به، فإن هدى الإسلام، بعد كلمة الإخلاص، السمع والطاعة لمن ولاه الله أمركم، فإن من يطع والي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أفلح، وأدى الذي عليه من الحق. وإياكم واتباع الهوى، قد أفلح من حُفظ من الهوى والطمع والغضب. وإياكم والفخر، وما فخر من خلق من تراب، ثم إلى التراب يعود، ثم يأكله الدود، ثم هو اليوم حي، وغداً ميت. فاعملوا يوماً بيوم، وساعة بساعة، وتوقّوا دعاء المظلوم، وعدّوا أنفسكم في الموتى، واصبروا فإن العمل كله بالصبر. واحذروا والحذر ينفع، واعملوا والعمل يقبل، واحذروا ما حذركم الله من عذابه، وسارعوا فيما وعدكم الله من رحمته، وافهموا تُفَهَّموا، واتقوا تُوقَّوا؛ فإن الله قد بين لكم في كتابه حلاله وحرامه، وما يحب من الأعمال وما يكره، فإني لا آلوكم ونفسي، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. واعلموا أنكم ما أخلصتم لله من أعمالكم فربكم أطعتم، وحظكم حفظتم واغتبطتم، وما تطوعتم به فاجعلوه نوافل بين أيديكم، تستوفوا بسلفكم، وتعطوا جزاءكم حين فقركم وحاجتكم إليها، ثم تفكروا، عباد الله، في إخوانكم وصحابتكم الذين مضوا، قد وردوا على ما قدموا فأقاموا عليه، وحلوا في الشقاء والسعادة فيما بعد الموت. إن الله ليس له شريك، وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيراً، ولا يصرف عنه سوءاً إلا بطاعته واتباع أمره، فإنه لا خير في خير بعده النار، ولا شر في شر بعده الجنة. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، وصلوا على نبيكم ﷺ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» ❑

مقابلة صحفية مع

ممثل حزب التحرير في الدانمارك

أجرت شبكة (العربية نت) مقابلة مع ممثل حزب التحرير في الدانمارك الأخ فادي عبد اللطيف، في ٢٠٠٥/١/٢٦م. و«**الوعي**» تنشر أجزاء من هذه المقابلة لأهميتها:

١- نوّه حزبكم إلى أحداث جسيمة وقعت بحق المسلمين في الدانمارك، هل تشعرون فعلاً أن الحال تغير ضد المسلمين في هذا البلد بعد أحداث ١١سبتمبر/ أيلول، وبعد موجة الاتهامات والعنف التي عمت أوروبا بعد مقتل المخرج الهولندي فان غوخ على يد مغربي مسلم؟

الجواب: لقد منحت أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول غطاءً سياسياً للقوى المعادية للإسلام في أوربا -ومنها الدانمارك- لترويع الرأي العام، وإقناعه بأن الإسلام يشكل خطراً على الشعوب الأوروبية، وقد عملت هذه القوى منذ ذلك الحين على تجريم أي نشاط إسلامي فكري أو سياسي، بل وتجريم أفكار الإسلام وأحكامه أمام الرأي العام الأوروبي، ووصل بها الحال -كما في فرنسا- إلى محاربة الإسلام والالتزام بذلك عن طريق سن القوانين الجائرة. إلا أن المراقب لوضع الإسلام والمسلمين في أوروبا يدرك أن أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول أوجدت المناخ الملائم لذلك، ولم تكن السبب وراء هذه السياسات المعادية للإسلام والمسلمين. أما السبب الحقيقي فهو بروز تنامي وعي المسلمين في الغرب عموماً على إسلامهم، عقيدةً، وسلوكاً، وثقافةً، وهويةً، في عقد التسعينات من القرن الماضي، بالإضافة إلى إقبال الكثير من الغربيين على دخول الإسلام، الأمر الذي حدا بعدد من الخبراء والساسة والمفكرين الغربيين إلى دق ناقوس الخطر من تنامي الإسلام وانتشاره، مما يشكل خطراً ديمغرافياً وسياسياً على المجتمعات الأوروبية الخاصة، وفي هذا السياق أُشعِلَت الحرب ضد المسلمين في البوسنة بتواطؤ من الحكومات الأوروبية. وحقيقة فإن هذا الوعي الإسلامي لدى المسلمين في أوروبا هو جزء من تحوّل حضاري تعيشه الأمة الإسلامية في العالم الإسلامي، يتمثل في العودة إلى الإسلام كعقيدة سياسية ونظام للحياة والدولة والمجتمع، وقد بدأ هذا التحول يزداد تسارعاً وبروزاً -بفضل الله ثم جهد العاملين المخلصين من حملة الدعوة الإسلامية- بعد عقود من التجارب المريرة التي مرت بها الأمة، في ظل الأنظمة والأفكار الفاسدة من اشتراكية، ورأسمالية، وقومية، وعلمانية.

٢- كيف تصفون الوضع حالياً بين مسلمي الدانمارك ومواطنيها الأصليين، هل هناك احتقان؟ وبماذا يتمثل هذا الاحتقان؟ هل جرت أحداث عنيفة أو أحداث كادت أن تؤدي إلى عنف؟

الجواب: لقد حصلت بعض حوادث الاعتداء على نساء مسلمات، ومساجد، ومقابر للمسلمين، في هذا البلد. والشعب الدانماركي شأنه شأن باقي الشعوب الأوروبية يتأثر بالخطاب السياسي السائد، ووسائل الإعلام المُوجَّهة، إلا أن حوادث

الاحتقان والتوتر والترويع التي تثيرها النخبة السياسية المتنفذة، ووسائل الإعلام الدانماركية، بين المسلمين والمواطنين قد أدت، في أحيان كثيرة، إلى إثارة اهتمام الكثير من المواطنين الدانماركيين بالإسلام، مما ضاعف -وفق إحصائيات نشرتها وسائل الإعلام- عدد المسلمين من أصول دانماركية، خاصة ممن هم في عمر الشباب. ونحن بحكم حملنا لدعوة الإسلام إلى غير المسلمين، كواجب فرضه الله علينا، نلمس وجود قابلية لدى غير المسلمين لاعتناق الإسلام، خاصة إذا حُمِل إليهم بنقائه ووضوحه، كعقيدة وطريقة عيش، بعيداً عن تشويه وسائل الإعلام. ولا شك أن من شأن وعي المسلمين على الإسلام، والتزامهم به، وحملهم لدعوته إلى غير المسلمين، وكذلك وعيهم على قضايا أمتهم وتوعيتهم لأوساطهم من غير المسلمين، أن يفشل محاولات تصوير الإسلام كعدو للشعوب، ويركّز العداء نحو السياسات الاستعمارية الدموية التي تمارسها الدول الرأسمالية ضد بلاد المسلمين، كما هو حاصل الآن في فلسطين والعراق وأفغانستان والسودان. وقد قام شباب حزب التحرير في الدانمارك بتنظيم محاضرات ومؤتمرات عامة، حضرها أعداد من غير المسلمين، استهدفت إيجاد الوعي على أفكار الإسلام وأنظمته وحضارته، وتسليط الضوء على الأهداف الحقيقية وراء الحروب التي تشنها الدول الاستعمارية على الأمة الإسلامية تحت مسمّى "محاربة الإرهاب".

٣- أشرتم إلى أن حزبكم على وجه الخصوص يتعرض لتضييق وخنق من قبل بعض القوى السياسية المتنفذة وعلى رأسها "حزب الشعب" ما هي خلفيات الأزمة بين حزبكم وهذا الحزب؟ ماذا تتوقعون مستقبلاً؟

الجواب: إن محاولات حظر الحزب في الدانمارك من قبل السلطات، وتجريم نشاطه، وسياسة التضييق التي تعرض لها الحزب، ولايزال، هي جزء مما يتعرض له المسلمون وحملة دعوة الإسلام في بلاد الغرب عموماً، وفي بلاد المسلمين على وجه الخصوص. والسبب في ذلك هو ثبات الحزب على حمل الدعوة الإسلامية إلى المسلمين، بهدف إنهاضهم بالإسلام فكراً وسلوكاً، والحيلولة دون ذوبانهم في المجتمع الغربي، من خلال المحافظة على هويتهم وولائهم لدينهم وأمتهم، وارتباطهم بها، ونصرة قضاياها، وهو كذلك نجاحه، بفضل الله وعونه، في حمل دعوة الإسلام إلى غير المسلمين، وهو ما يؤرق مضاجع هؤلاء، ولسان حالهم يقول: إذا كان المسلمون في هذا الضعف والتشرذم والهوان، وهم على الرغم من ذلك يعتزون بالإسلام ويحملون أفكاره وأنظمته للناس، فكيف سيكون حالهم إذا ما قامت للمسلمين دولة خلافة راشدة تحكم بالعدل، وتذود عن أعراضهم، وتتبنى قضاياهم، وتحمل رسالة الإسلام على المسرح الدولي إلى الشعوب والأمم؟

والواقع أن أحزاب التيار اليميني المتصاعد في أووربا -بما فيها الدانمارك- تلعب دوراً يخدم النخب السياسية الرأسمالية المتنفذة، فهي تمثّل العصا التي تستخدمها هذه النخب لترويع المسلمين، وإخضاعهم لسياسات الاندماج. ومن الأدلة على ذلك أن الأحزاب الأوروبية العريقة في هذه الدول لا تلبث أن تتبنى أطروحات التيار اليميني وخطابه السياسي، بل وتتجاوزه في ظلمها للمسلمين، وتترجم شعاراته العدائية إلى سياسات وقوانين، وذلك كما فعل الرئيس الفرنسي شيراك في حظر ارتداء الخمار (الحجاب) في المدارس والمؤسسات العامة، متجاوزاً شعارات

اليميني الفرنسي جان ماري لوبان. وهو ما يحصل بالفعل في الدانمارك، حيث يقوم حزب الشعب بإثارة الجدل، وتهيئة المناخ السياسي حول قضية ما، فتتسارع وسائل الإعلام الرسمية والخاصة إلى إيجاد رأي عام حولها، ومن ثم تعمد الأحزاب السياسية المتنفذة من حكومية ومعارضة، ليبرالية ومحافظة واشتراكية، إلى ترجمة طروحات تيار اليمين إلى قوانين وسياسات عملية.

٤ ـ هل ينشط حزبكم سياسياً في هذا البلد بهدف المشاركة في الحياة السياسية؟ وهل يطمح في الوصول إلى السلطة؟ وهل يقوم أي نوع من التعاون بينكم وبين قوى سياسية ومدنية في هذا البلد؟

الجواب: إن حزب التحرير قد وقف نفسه على إنهاض الأمة الإسلامية بعقيدة الإسلام ونظامه، وحدد غايته بأنها استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة دولة الخلافة في بلاد المسلمين، فهو يحمل الدعوة ويستهدف أخذ الحكم في بلاد المسلمين لإقامة دولة الخلافة الراشدة. أما في البلاد الغربية فإن الحزب ينشط في أوساط المسلمين لتثقيفهم بأفكار الإسلام وأحكامه ليعملوا بها ولها، ويسعى إلى الحفاظ على هويتهم وارتباطهم بأمتهم وقضاياها كارتباط العضو بالجسد، وبجانب ذلك يحمل الحزب دعوة الإسلام إلى غير المسلمين كمبدأ شامل لكل نواحي الحياة، عقيدة، وحضارة، وأنظمة للدولة والمجتمع. أما بالنسبة إلى مسألة المشاركة في الحياة السياسية في هذا البلد فواقعها يقوم على الأسس العلمانية وقواعد "اللعبة" الديمقراطية الفاسدة، وهي علاوة على ذلك تستهدف دمج المسلمين سياسياً وثقافياً في المجتمع الغربي. وحزب التحرير هو حزب مبدئي قائم على عقيدة الإسلام وأحكامه، ويرفض التنازل أو الحيد عن أي جزئية من جزئيات الإسلام، وهو الثمن الذي تتطلبه المشاركة في الحياة السياسية في البلاد الغربية؛ ولذلك فإن الحزب لا يسعى إلى هذه المشاركة، بل يقاومها، ويحذر المسلمين منها؛ لمخالفتها لأحكام الإسلام.

٥ ـ كيف ينادي حزبكم بـ«خلافة إسلامية» في البلدان الإسلامية كلها، في حين تقيم بعض كوادره في الغرب؟

الجواب: إن حزب التحرير قد حدد غايته ومجال عمله في بلاد المسلمين، وهو يعمل ليل نهار لإقامة الخلافة الإسلامية في البلاد الإسلامية، وهو لا "ينادي" بالخلافة فحسب، بل يعمل لها فكرياً وسياسياً، ويستجمع القوى المخلصة في الأمة من أهل النصرة والنفوذ؛ لإقامتها بأقصى طاقة وأقصى سرعة. وقيادة الحزب وكامل تشكيلاته وأجهزته موجودة في بلاد المسلمين وفي أوساط الأمة؛ للسير بها نحو تطبيق الإسلام وتوحيد بلاد المسلمين. وانتقال دعوة الحزب إلى البلاد الغربية هو انتشار طبيعي جاء من خلال انتقال المسلمين للعمل والدراسة في هذه البلاد. وبحكم وجود الملايين من أبناء المسلمين في البلاد الغربية، وهم جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية التي يعمل الحزب إلى إنهاضها بالإسلام، فقد حمل شباب الحزب دعوة الإسلام إليهم للحفاظ على هويتهم من الذوبان، ولتوعيتهم على واجباتهم تجاه أمتهم، ولمناصرته في عمله لإقامة الخلافة في بلاد المسلمين.

٦ ـ أنتم تصفون الغرب بأنه "كافر" وتميلون لتسميته "بلاد الكفر" في مقابلة بلاد الإسلام، ألا يعتبر هذا تناقضاً واضحاً كونكم لذتم إلى أحضانه، وأتاح لكم هذا "الغرب الكافر" منابر إعلامية،

وكفل حرياتكم الشخصية، ولم يسُمْكم العذاب؟

الجواب: إن وصفنا للغرب بأنه بلاد كفر هو وصف لواقع الغرب شعوباً ودولاً وحكومات، والمقصود هو إبراز أصل العداء الذي يحمله الغرب كدول ونخب فكرية وسياسية بشكل خاص ضد الإسلام والمسلمين. وبلاد الكفر هي البلاد التي لم تحكم بالإسلام، وكان أهلها أو جل أهلها من الكفار. وبلاد الإسلام هي البلاد التي حكمها الإسلام، وكان أهلها أو جل أهلها من المسلمين؛ ولذلك قلنا عن الغرب الكافر أن بلاده بلاد كفر.

أما القول بأن الحزب لاذ إلى أحضان الغرب فهو قول مجاف بل مناقض للحقيقة، وذلك أن حزب التحرير يكاد يكون الحزب الوحيد الذي لم ولن يرتمي في أحضان أي من أنظمة الكفر القائمة في بلاد المسلمين، أو الدول الغربية الكافرة التي حذر الحزب منذ نشأته من الاستعانة بها، واعتبر ذلك انتحاراً سياسياً، وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين. والحزب يعتبر الدول الغربية، وعلى رأسها بريطانيا، وأميركا، وفرنسا، وروسيا، العدو اللدود للإسلام والمسلمين، فهي التي تآمرت على دولة الخلافة، وهدمتها، واستعمرت، ولازالت، بلاد المسلمين عسكرياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً. وهي التي قسّمت بلاد المسلمين إلى دويلات صغيرة، ولا زالت تمعن في الأمة تقسيماً وتمزيقاً. وهي التي أقامت أنظمة الكفر في بلاد المسلمين، وأقامت عليها حكاماً عملاء لها يحرسون مصالحها ويحاربون الدعوة إلى عودة الإسلام إلى الحكم بالبطش والسجن والتعذيب، وهي التي أنشأت كيان يهود في أرض فلسطين المباركة، وشردت أهلها، ولازالت، تمده بكل أشكال الدعم العسكري والمالي والسياسي والاقتصادي، ولازالت هذه الدول الغربية تشن حملاتها الاستعمارية عسكرياً وسياسياً على بلاد المسلمين؛ للحيلولة دون نهوض الأمة وانعتاقها من ربقة الاستعمار، كما أن روسيا تشهر حرباً وحشيةً على المسلمين في الشيشان، وتقوم بحملات مكثفة لملاحقة واعتقال شباب حزب التحرير بخاصة، والمسلمين بعامة. وحزب التحرير منذ نشأته إلى اليوم وهو يكافح هذه الدول الكافرة المستعمرة، ويكشف للمسلمين مخططاتها ومؤامراتها، ويحذر الأمة بكل فئاتها من السير في مخططاته، وتاريخ الحزب ونشراته ومذكراته بل وأعماله التي يقوم بها الآن تشهد على ذلك.

أما القول بأن الغرب أتاح للحزب منابر إعلامية فهو مناقض للواقع، فليس هناك بلد غربي برز فيه نشاط الحزب، وانتشرت دعوته فيه، إلا وتعرض الحزب لحملات إعلامية مكثفة؛ لتشويه دعوته وأفكاره، ووصمه بالتطرف والإرهاب. وقد بدأت هذه الحملات الإعلامية ضد الحزب في المملكة المتحدة والدانمارك مثلاً منذ مطلع التسعينات، أي قبل أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول، وهي لاتزال مستمرة إلى اليوم. وكذلك الأمر في أستراليا، وهولندا، وألمانيا، وروسيا.

أما القول بأن الغرب قد كفل لشباب حزب التحرير حرياتهم الشخصية، ولا يسوؤهم سوء العذاب، فهو قول فيه مغالطة. ففي ألمانيا تم حظر الحزب، وطُرِد العديد من شبابه، وألغيت إقامات آخرين، وقامت الأجهزة الأمنية بمداهمات متكررة لمنازل الشباب وترويع نسائهم وأطفالهم. وفي الدانمارك تمت محاكمة أحد شباب الحزب بسبب منشور أصدره الحزب حول مجازر اليهود في فلسطين، ومازالت السلطات تهدد بحظر الحزب رغم اعترافها بصعوبة ذلك وفقاً لدستور البلد، ولايزال شباب الحزب وأنصاره في هذا البلد

يتعرضون للمضايقات والطرد من كلياتهم ووظائفهم، بالإضافة إلى المضايقات والاستدعاءات المتكررة من أجهزة الشرطة. وروسيا لازالت تمعن في اعتقال شباب الحزب بشكل وحشي متكرر.

والمراقب للأوضاع في مختلف الدول الأوروبية يرى بوضوح حجم التغييرات المستمرة لقوانين الإقامة، وسحب الجنسيات، والتجسس، والاعتقال التعسفي، دون أي حقوق قانونية، بالإضافة إلى الصلاحيات الواسعة التي تُعطى للأجهزة الأمنية والمخابرات، وقد وصف بعض خبراء القانون هذه التغييرات بأنها تحوّل حقيقي إلى نظام الدولة البوليسية والأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث.

٧ ـ كيف يرى حزبكم الشعب الدانماركي الذي عشتم لسنوات بينه، هل تغيرت آراؤكم نوعاً ما حيال "إمكان التعايش" مع المسيحيين؟

الجواب: إن الحزب ينظر إلى غير المسلمين نظرة الإسلام، والتي تقوم على وجوب حمل دعوة الإسلام إليهم بالحجة، والجدال بالتي هي أحسن، بهدف هدايتهم إلى ما فيه فلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة. والإسلام لا ينظر إلى الشعوب نظرة عدائية، بل نظرة رحمة وهداية؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[الأنبياء]. والمسلمون كانوا دائماً يتعايشون مع غير المسلمين من نصارى وغيرهم في ظل دولة الخلافة وحكم الإسلام الذي كفل الأمن والأمان والعدل لجميع الرعايا، وهو ما فشلت الأنظمة العلمانية ـالديمقراطية الغربيةـ في تحقيقه. وحقيقة العداء القائم الآن ليس بين الإسلام والمسلمين وغيرهم من الشعوب الغربية، نصرانية أو علمانية، بل هو بين الإسلام والأمة الإسلامية وبين القوى الرأسمالية من دول وقوى سياسية وفكرية متنفذة، فهو صراع مبادئ وليس صراع أديان.

٨ ـ وكيف ستنظر "الخلافة الإسلامية" التي تنادون بها بعين الاعتبار إلى وضع الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي؟

الجواب: لا توجد مشكلة أقليات في دولة الخلافة، فقد ضمنت أحكام الإسلام حقوق جميع الرعايا، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين. والواقع أن ما يسمى بمشكلة الأقليات الدينية في بلاد المسلمين أوجدتها الدول الاستعمارية في منتصف القرن التاسع عشر كأداة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية. ولازالت الدول الغربية تمارس هذه السياسة تجاة بلاد المسلمين كأداة لبذر النزاعات والتقسيم والحروب الداخلية بحجة حماية الأقليات. إن تطبيق أحكام الإسلام، بما فيها أحكام أهل الذمة، كافٍ لضمان حقوق جميع الرعايا، وإرساء العدل والإنصاف والطمأنينة للجميع، مسلمين وغير مسلمين، وهو ما من شأنه أن يحول دون ظهور النزاعات واستغلالها من قبل الدول الرأسمالية الاستعمارية، خاصة عند شعور غير المسلمين بعدالة النظام، ورفضهم الاستعانة بهذه الدول، وإعطائها مبررات للتدخل.

هذا وقد أعد الحزب مشروعاً لدستور دولة الخلافة المستنبط من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ وهو جاهز للتطبيق في الدولة الإسلامية حين قيامها قريباً بإذن الله. وقد نص الدستور في المادة رقم ٥ على أنه لا يجوز للدولة أن يكون لها تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم، أو القضاء، أو رعاية الشؤون، أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة، بغض النظر عن العنصر أو اللون أو غير ذلك. ونص في

المادة السادسة على أن يترك غير المسلمين وما يعتقدون وما يعبدون، وأن يعامل غير المسلمين في أمور المطعومات والملبوسات حسب أديانهم ضمن ما تجيزه الأحكام الشرعية، وأن تنفذ باقي الأحكام الشرعية من معاملات وعقوبات وبينات ونظم حكم واقتصاد وغير ذلك على الجميع، مسلمين وغير مسلمين على السواء.

والخلاصة، إن دولة الخلافة هي دولة بشرية لجميع بني الإنسان، وليست دولة كهنوتية بالمعنى الغربي، وهي ستضمن حين قيامها من جديد العدل والأمان والحقوق للجميع، فيدخل الناس في دين الله أفواجاً نتيجة لعدل الإسلام وحسن تطبيقه.

٩ ـ كيف السبيل إلى قيام خلافة كهذه تلغي الحدود والفوارق، في حين أن الواقع يقول بأن هناك تباينات واختلافات جذرية مانعة لدمج الدول، مثلاً كيف تستقيم الوحدة بين بلد كل مواطنيه مسلمون كالسعودية مع بلدان أخرى، كمصر ولبنان والسودان والعراق، وأقرت حقوق المسيحيين إلى حد كبير من خلال "المواطنة"؟

الجواب: إن الحدود القائمة اليوم هي حدود مصطنعة فرضتها الدول الغربية على بلاد المسلمين عقوداً من الزمن، بالإضافة إلى الأنظمة التي أقامتها دول الاستعمار؛ لحراسة هذه الحدود السياسية، والحيلولة دون وجود وحدة حقيقية. أما اليوم فقد عاد الإسلام كعقيدة ونظام حياة إلى فكر الأمة وشعورها ليعيد إليها وحدتها من جديد. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك تحرك الأمة بمظاهرات عارمة وفق إيقاع واحد كالجسد الواحد أثناء أحداث الانتفاضة في فلسطين، وحرب أفغانستان، وحرب العراق، تحركت الأمة من أندونيسيا إلى باكستان إلى المغرب إلى مسلمي أوروبا. فالأمة اليوم تتطلع إلى الوحدة على أساس الإسلام، ولم يبق إلا إزالة الأنظمة السياسية التي تشكل العائق الفعلي أمام توحيد الأمة في ظل نظام الإسلام ودولة الإسلام. فالوحدة الحقيقية للأمة تتشكل من خلال توحد عقيدتها ونظامها وأهدافها، ومن ثم وجود قيادة سياسية واحدة في الحكم ترعى شؤونها وفق النظام الذي تؤمن به. أما الاختلافات المانعة لدمج الدول فهي في حقيقتها ليست إلا خلافات بين الحكام الحاليين أنفسهم للحفاظ على كراسي الحكم، ويرجع معظمها إلى الاختلاف في التبعية والولاء للدول الاستعمارية، أميركا وأوروبا، والصراع بين هذه القوى على المصالح والنفوذ. فهو على كل حال ليس خلاف شعوب عاشت على مدى ثلاثة عشر قرناً كأمة واحدة في ظل حكم الإسلام، إلى أن جاء الاستعمار ومزقها إلى قوميات ودويلات.

والناظر إلى البلاد الأوروبية شعوباً ودولاً، تاريخاً وواقعاً، يجد أن بينها من الاختلافات، بل والنزاعات الدينية والقومية، ما يصعب معه مد جسور للوحدة، وعلى الرغم من ذلك سعت، بل ونجحت، في إلغاء الحدود فيما بينها، وذلك فقط حين توفرت الإرادة السياسية لدى أهل الحكم والرأي فيها. والمفارقة العجيبة أن حكام أوروبا الغربية بذلوا جهوداً ضخمة على مدى سنوات طويلة لإقناع شعوبهم الرافضة للوحدة ـ لأسباب دينية أو ثقافية أو قومية ـ بفوائدها وأهميتها وضرورتها. أما حكام المسلمين فقد عملوا على مدى عقود من الزمن، ولايزالون، على إيجاد الفرقة والتناحر والعداء بل والحروب بين شعوبهم.

أما بالنسبة لموضوع حقوق "المواطنة" لغير المسلمين، فليس هناك "مواطنة" بالمفهوم الغربي في دولة الإسلام، وإنما تقرر حقوق وواجبات الرعية

في ظل دولة الخلافة وفقاً لمفهوم التبعية، فكل من يحمل تابعية الدولة الإسلامية يتمتع بالحقوق نفسها، والواجبات نفسها، وكما أوضحت في الجواب السابق، فإن أحكام أهل الذمة من العدل والإنصاف بمكان لا يمكن مقارنته بالقوانين الجائرة المعمول بها في أنظمة الدول القائمة في العالم اليوم، وخاصة تلك القائمة في بلاد المسلمين.

١٠ ـ أنتم تكفرون تماماً بالعلمانية مثلاً، لكنها كفلت للمسلمين الأوروبيين حقوقاً أكثر من التي ينالها نظراؤهم في البلدان الإسلامية، ولم يجر التضييق على حقول الدعوة الإسلامية والأنشطة الشبيهة إلا بعد ١١ سبتمبر/ أيلول؟

الجواب: العلمانية هي عقيدة ووجهة نظر في الحياة، وهي تعني فصل الدين عن الحياة والدولة والمجتمع، أي فصل الدين عن السياسة والتشريع والاقتصاد. وقد نشأت في أوروبا كردة فعل على استغلال الدين النصراني من قبل الملوك والأمراء ورجال الكنيسة. أما الإسلام فهو ليس ديناً كهنوتياً بالمفهوم الغربي، بل هو نظام أنزله الله تعالى لتنظيم شؤون الفرد والمجتمع والدولة، وهو نظام شامل لكل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلاقات الدولية. فقد بينت نصوص القرآن والسنة أحكام العبادات، كما بينت الأحكام المتعلقة بشؤون الحكم والاقتصاد والاجتماع والمعاهدات الدولية. قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة ٣]، وقال سبحانه ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النحل ٨٩]؛ وعليه فإن الإسلام يرفض العلمانية وما انبثق عنها من أفكار ونظم ديمقراطية ورأسمالية جملة وتفصيلاً. ونحن نرفض العلمانية ونكفر بها؛ لكونها عقيدة كفر تقول بإعطاء حق التشريع للإنسان، وإقصاء نظام الله تعالى عن شؤون الحياة والدولة والمجتمع، ونحاربها أيضاً لكونها مفروضة على بلاد المسلمين، على شكل دساتير وقوانين ونظم، من قبل الدول الاستعمارية وأتباعها من الحكام.

أما القول بأن العلمانية كفلت حقوق المسلمين في أوروبا أكثر من التي ينالها غير المسلمين في البلدان الإسلامية فهو غير دقيق. وذلك أن القوانين المطبقة حالياً في بلاد المسلمين ليست قوانين وأحكام الإسلام؛ ولذلك لا تصلح أن تكون مرجعاً أو مقياساً، وهي قوانين ونظم ظالمة بحق المسلمين وغيرهم، بل إنها في بعض البلدان ـ كالمغرب وتركيا مثلاً ـ تعطي غير المسلمين امتيازات وحقوقاً أكثر من تلك التي تمنحها للمسلمين.

أما موضوع كفالة العلمانية لحقوق المسلمين عن طريق قوانين الحريات الدينية وما شاكلها فهي لم توجد من أجل المسلمين، ولا بهدف رعايتهم وإعطائهم حقوقهم، بل كان المقصود بها الطوائف الدينية النصرانية المتنازعة، ومن ثم مشكلة الأقليات اليهودية في أوروبا. وواقع نشأة هذه القوانين والحريات الدينية يشهد على ذلك. فقد صيغت هذه القوانين على مدى القرنين الماضيين لعلاج نزاعات وصراعات دينية مريرة بين الطوائف والفرق النصرانية، حيث لم يكن هناك وجود للمسلمين أو الإسلام. وعند بروز وجود إسلامي في الدول الأوروبية في مطلع عقد التسعينات من القرن الماضي، بدأت هذه الدول في إجراء تعديلات وتغييرات قانونية عديدة بهدف الحد من حقوق المسلمين الاجتماعية والدينية، وذلك قبل أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول وإن كان بدرجة أقل. فسياسات التمييز التي مارستها الدول الأوروبية ضد المسلمين، ومدارسهم،

وجمعياتهم، ومساجدهم، وشعائرهم الدينية، وأنشطتهم الدعوية، كانت قائمةً قبل أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول، وموضوع محاربة الخمار (الحجاب) في فرنسا والمملكة المتحدة والدانمارك هو مثال بسيط على ذلك، حيث بدأت المؤسسات التعليمية وسوق العمل ووسائل الإعلام، بل وأجهزة القضاء، بمحاربته والتضييق على الفتيات المسلمات بسببه منذ عام ١٩٩٣م.

١١ ـ انتقدتم بشدة اتفاق السلام في السودان، على الرغم من أنه يوقف نزيف دم راح ضحيته ٢ مليون سوداني، هل تضعون لـ"الشعارات" أهمية تفوق أهمية "الإنسان" كقيمة صانها الإسلام؟

الجواب: إن الاتفاقيات الجارية الآن بين أطراف النزاع في السودان ليست باتفاقيات سلام، ولن تجلب السلام لأهل السودان، بل هي اتفاقيات فرضتها أميركا بهدف تفتيت السودان إلى كيانات هزيلة متناحرة خدمة لأطماعها. وحقيقة الصراع القائم بين مختلف الأطراف: الحكومة وحركة التمرد في الجنوب وحركات التمرد في إقليم دارفورد هو صراع بالوكالة تديره الدول الغربية، أي صراع بين أميركا والدول الأوروبية على النفوذ والمصالح، وإن اتخذ شكل النزاع الداخلي. وهذه الاتفاقيات باطلة في نظر الإسلام، ويجب على المسلمين رفضها وإلغاؤها، والحل من وجهة نظر الإسلام هو في تطبيق أحكام الشرع في كافة نواحي الحياة، دون تمييز في رعاية الشؤون وضمان الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن وصحة وتعليم وأمن للجميع. فالعدل يكمن في تطبيق أحكام الإسلام تطبيقاً كاملاً شاملاً. وفيما جاء به الإسلام من واجبات وحقوق تتعلق بأهل الذمة الكفاية والضمانة لإزالة بذور النزاع وإرساء السلام الحقيقي وفق شرع الله الحكيم. وبجانب ذلك أوجب الشرع على الدولة الإسلامية أن تُصغي لشكاوى الرعية، مسلمين وغير مسلمين، وفي الوقت نفسه أن تضرب بقوة على يد من يعبث بأمن البلاد ووحدتها، وأن ترفض تدخل الدول الأجنبية في شؤونها الداخلية.

والحزب منذ نشأته ابتعد عن طرح "الشعارات" والتزم طريقة الإسلام في علاج مشاكل المجتمع في بلاد المسلمين، سواء من الناحية السياسية أم تقديم الحلول الشرعية العملية. وفيما يتعلق بالنزاع القائم في جنوب السودان فقد أصدر الحزب العشرات من البيانات والمذكرات محذراً ومبيناً لخطورة هذه المفاوضات والاتفاقيات والتنازلات المهينة للسودان وأهله. وقد حصل ما حذر منه الحزب لعشرات السنين، فها هي بنود الاتفاق بين حكومة "الشعارات الإسلامية" وحركة التمرد في الجنوب، تنص بوضوح على الاستفتاء ممهدة الطريق للإنفصال، وها هي أميركا والدول الأوروبية، وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، تتزاحم في تدخل سافر، وفي تأجيج الصراع في إقليم دارفورد بغية إقامة جيب استعماري جديد في الإقليم، وها هي بوادر تمرد جديد في مناطق الشرق تلوح في الأفق. ذلك بالإضافة إلى ما يسمى بتجمعات المعارضة في الشمال التي تتنافس على المنافع والمصالح، بل ويمد بعضها جسور "التفاهم" و"التعاون" مع حركات التمرد في الجنوب أو الغرب على أمل الحصول على موقع في السلطة.

١٢ ـ من الذي يقود الحزب، وكيف تتشكل هياكله القيادية؟ وكيف يتم اختيارها؟ وأين يقع مقر قيادة الحزب، ومن أين تحصلون على التمويل؟

الجواب: أمير الحزب الحالي هو العالم الجليل

عطا أبو الرشتا، وفيما يتعلق بتشكيل الأجهزة فإن الحزب يعتمد أسلوبي الانتخاب والتعيين معاً. أما فيما يتعلق بالتمويل فإن الحزب يعتمد على التمويل الذاتي، ولا يقبل تمويلاً من أية جهة كانت، دولاً أو أنظمة أو هيئات أو غيرها، إسلامية أو غير إسلامية، وسواء كان ذلك على شكل مساعدات أم هبات أم تحت مسميات أخرى.

١٣ ـ تطرقتم في أوراقكم الفكرية إلى "طريقة نصب الخليفة" مشيرين إلى أن الأعضاء المسلمين في "مجلس الأمة" يجرون حصراً لمرشحي هذا المنصب، وتعلن أسماؤهم، ويتم من المسلمين انتخاب أحدهم. ألا تشكل هذه الآلية الانتخابية وجهاً من وجوه الديمقراطية؟ ثم كيف يتم اختيار "مجلس الأمة"؟ ولماذا يستثنى غير المسلمين إذا كان لا يتكون من المسلمين وحدهم؟

الجواب: الديمقراطية ليست آلية انتخابية. الديمقراطية تعني حكم الشعب نفسه بنفسه، بمعنى أن الشعب هو صاحب السيادة، فهو يسن القوانين التي يريدها ويغيرها متى أراد. فهي كفكرة وكنظام سياسي تخالف الإسلام في الأصل والفروع. فالسيادة في الإسلام لشرع الله وليست للشعب، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ [الأنعام ٥٧]. وفي الديمقراطية يمارس الشعب إرادته وسيادته من خلال السلطات الثلاث وهي: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية. أما نظام الخلافة فقد بين الرسول ﷺ في الأحاديث الشريفة أن المسلمين ينيبون عنهم من يتولى الحكم بكتاب الله وسنة رسوله عن طريق البيعة بالرضى والاختيار. أما الانتخاب فهو أسلوب يعتمد لمعرفة رأي مجموعة من الناس عن طريق وكلائهم في الرأي، وهو أسلوب جائز لا علاقة له بالتشريع والسيادة. وهو ليس أسلوباً خاصاً بالنظام الديمقراطي، فقد روى ابن هشام في السيرة النبوية أن رسول الله ﷺ طلب من الأنصار في بيعة العقبة الثانية أن يختاروا من بينهم من يفاوضهم، وقد كانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين، فقال لهم الرسول الكريم ﷺ: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم». ثم قال للنقباء: «أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء؟ قالوا: نعم»؛ وعليه فإن حصر مجلس الأمة لمرشحي منصب الخلافة، وانتخاب المسلمين أحد المرشحين ومبايعته على الحكم بالإسلام، لا علاقة له بالنظام الديمقراطي.

أما بالنسبة لمجلس الأمة فيجوز أن يتكون من الرجال والنساء، ويتم اختيارهم من خلال الانتخاب لضمان تمتعهم بالصفة التمثيلية لمن انتخبهم؛ ليكونوا وكلاء عنهم في الرأي والمشورة ومحاسبة الحكام، والتأكد من توفّر الشروط الشرعية لمرشحي منصب الخلافة. ويجوز كذلك لغير المسلمين من رعايا دولة الخلافة أن ينيبوا عنهم من يمثلهم في مجلس الأمة، إلا أن عضوية غير المسلم قاصرة على إظهار الشكوى من ظلم الحكام، أو من إساءة تطبيق أحكام الإسلام. وأما كون المسلمين في مجلس الأمة هم الذين يحصرون المرشحين للخلافة؛ فلأن الموضوع يتعلق بإقامة خليفة للحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وهذه لا تصح ممن لا يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله.

وفي ختام المقابلة قال ممثل الحزب:

والله نسأل أن يعجل للمسلمين قيام دولة الخلافة؛ لتجمع شملهم من جديد، وتعيد لهم عزتهم، وتسوسهم بما أنزل الله، وتقودهم إلى حمل رسالة الإسلام إلى العالم؛ لإنقاذه من شقاء الرأسمالية؛ فيسعد المسلمون وغيرهم بنور الإسلام وعدله، إنه تعالى سميع مجيب ❑

بلا خلافة: واحدٌ وثمانون عاما من الذل

في الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٤٢هـ الموافق للثالث من آذار سنة ١٩٢٤م هدمت الخلافة الإسلامية في "إسلامبول" على يد المجرم اليهودي مصطفى كمال "أتاتورك" بمعونة أعداء الأمة الإسلامية "الإنجليز". واحد وثمانون عاماً من الذل والهوان مرت على هذه الأمة الكريمة فذاقت خلالها لباس الخوف والجوع والتخلف في ظل أنظمة وضعية ترعاها دول علمانية كافرة عميلة للغرب الكافر. وهذا نداء للمسلمين ليشدوا العزم والهمة، فيضعوا أيديهم بأيدي المخلصين العاملين؛ لإعادة هذه الخلافة للوجود مرة أخرى؛ ليعز بها الإسلام وأهله، ويذل بها الكفر والنفاق وأهله.

أيها المسلمون:

أين أنتم من العمل الجاد الذي يقوم به المخلصون؛ لإعادة العزة والكرامة للأمة، باستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الإسلامية التي تطبق الإسلام في الداخل، وتحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد؟ أيها المسلمون، ألم تسأموا من هذا الذل الذي عشتم فيه طوال واحد وثمانين عاماً من غياب الإسلام من واقع الحكم والسياسة.

لقد مر واحد وثمانون عاماً على هدم الخلافة الإسلامية التي تآمر الغرب بقضه وقضيضه للإجهاز عليها، وإقامة تلك الدويلات المصطنعة بديلة عنها... تلك الدويلات الهزيلة التي على رأس كل واحدة منها عميل مخلص للاستعمار، ولفكره، ولحضارته المنحطة، متنكراً لحضارة وعقيدة وفكر أمته. لقد عشتم واحداً وثمانين عاماً في ظل هؤلاء الحكام، فماذا جنيتم من ورائهم غير الذل والهوان، فكنتم كالأيتام على مآدبة اللئام.

في ظل هكذا أنظمة انظروا ماذا حل بكم:

١ ـ ضاعت فلسطين واغتصب بنو يهود ـأبناء القردة والخنازير، قتلة الأنبياء، وأذل شعوب الأرض- اغتصبوا مسرى نبيكم ﷺ، وقتلوا وطردوا وشردوا أبناء أمتكم من ديارهم في فلسطين، وهدموا البيوت وقطعوا الأشجار وفعلوا الأفاعيل. إن فلسطين قد ضاعت منكم ليس لقوة عدوكم ـاليهود ومن وقف وراءهم- بل بسبب خيانة حكامكم العملاء، وضياع الكيان السياسي الذي يمثل الإسلام، قبل ذلك بأربع وعشرين سنة. إن اليهود لم يستطيعوا اغتصاب فلسطين في ظل دولة الخلافة العثمانية التي، على ضعفها الشديد في أواخر أيامها، استطاعت أن تقف سداً منيعاً أمام تنفيذ مخططات الغرب والصهيونية في فلسطين، وآخر من وقف وقفة الرجال من خلفاء بني عثمان السلطان عبد الحميد الذي قال مقولته الشهيرة: «... فإني لن أتخلى عن شبر من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك للأمة الإسلامية، لقد دافع آبائي عن فلسطين وروَوْها بدمائهم، والله إن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة».

٢ ـ استطاع شتات الأرض ـبنو يهود- أن يجتاحوا بلداً عربياً ـلبنان- سنة ١٩٨٢م، أمام سمع وبصر باقي الدول العربية والإسلامية، دون أن يحركوا ساكناً، سوى الشجب والتنديد والمطالبة بتحرك المجتمع الدولي، وما إلى ذلك من تلك التصريحات الجوفاء التي لا تسمن ولا تغني من جوع. وها هم ـاليهود- مازالوا يحتلون أرضاً عربية أخرى في سوريا ما يقارب الأربعين عاماً. فهل تحرك أحد من هؤلاء الخونة تحركاً جدياً يهدف من ورائه لاسترجاع ما سلب من الأمة.

٣ ـ في ظل غياب الكيان السياسي ـالخلافة الإسلامية- تجرأ من لم يكن ليجرؤ ـلو كانت الخلافة الإسلامية قائمة اليوم- على المسلمين،

فرأينا الصرب يقومون بحرب إبادة للمسلمين في البوسنة وفي ألبانيا. ورأينا الهندوس يتجرؤون على المسلمين في الهند وكشمير. ورأينا الروس يضربون المسلمين في الشيشان، ومن قبل في أفغانستان وغيرها. ثم رأينا أميركا لا تحسب أي حساب للمسلمين عندما تحركت بجيوشها لضرب المسلمين في أفغانستان ثم في العراق، وها هي تبحث عن ثالث ورابع...

٤ ـ أصبحتم أفقر شعوب الأرض برغم كل ما حباكم الله به من ثروات من أراضيكم. لقد ابتليتم بدول لا تمثلكم بما تحملونه من عقيدة، فبعد أن كانت الدولة دولتكم، ووظيفتها رعاية شؤونكم بالإسلام، ويقوم نظامها الاقتصادي على إشباع الحاجات الأساسية لكل فرد إشباعاً تاماً، وتمكينه من إشباع حاجاته الكمالية، صرتم إلى دول لا تمثلكم، ويقوم نظامها الاقتصادي على نهب ثرواتكم، وتمكين الكفار منها ليتكدس المال في أيديهم وأيدي أزلامهم من الطبقة الحاكمة ومن والاهم، بينما تزداد الأمة فاقة وفقراً. لقد كان خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز لا يجد في الأرض المترامية الأطراف التي يحكمها فقيراً واحداً يستحق الزكاة، فأين أنتم من هذا اليوم.

٥ ـ تخلفتم وأصبحتم في ذيل الأمم من الناحية العلمية والتكنولوجيا، بعد أن كنتم وكانت دولتكم منارة العلم والتقدم لأكثر من ألف عام. وها أنتم قد رأيتم بأم أعينكم كيف أهدرت دولكم الأموال الطائلة على برامج التسلح، ثم بين عشية وضحاها قامت بوضعها بكل سهولة في يد أميركا تتصرف بها كيف تشاء. رأيتم كيف أُهدرت أموال الأمة في بناء القصور الفخمة، والمسابح، والتماثيل، ودور اللهو والتسلية، بدل من أن تنفق هذه الأموال في بناء المصانع، والمختبرات العلمية لترفع الأمة إلى مصاف الأمم المتقدمة من هذه الناحية العلمية.

٦ ـ وُجد في الأمة من يعلن بدون خوف أو تردد عدم إيمانه بقدرة الإسلام على سياسة هذه الدنيا، وأن الإسلام دين كهنوتي لا يملك نظاماً سياسياً، وهو غير قادر على مواكبة هذه الحياة. وُجد في الأمة من يعلن بكل صلف ووقاحة كفره بالإسلام، واستهزاءه بأحكامه وتشريعاته دون أن ترده دولة أو نظام من هذه الدول وتلك النظم بحجة "حرية الرأي". بل أكثر من ذلك أصبح هؤلاء العلمانيون نجوم المؤتمرات والندوات التي تعقد في بلدانكم، وواجهة الفضائيات التي يفسح لهم المجال لينالوا من دينكم ومن أحكامه. بينما المخلصون حملة الدعوة الحقة الذين نذروا أنفسهم وأموالهم في سبيل الله ونصرة دينه لا مكان لهم سوى المعتقلات وسجون الظالمين.

أليس من الحري بكم أن تدركوا أن الوقت قد حان لتقفوا صفاً واحداً مع هؤلاء المخلصين في وجه هؤلاء الطغاة، فتزيلوهم عن سدة الحكم، وتنصروا دين ربكم، فتكونوا من المؤمنين حقاً، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنفال].

أيّها المسلمون:

سارعوا إلى جنة عرضها كعرض السموات والأرض، فإن الوقت قد حان لتقتعدوا المكانة اللائقة بكم، والتي اختارها لكم ربكم "خير أمة أخرجت للناس" فهلموا إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا معروف أعظم من إقامة الخلافة الإسلامية، ولا منكر أكبر من تحكيم غير شرع الله في حياتكم، واعلموا أن الله ناصركم ومذل الكفر والكافرين إن أنتم قمتم بأمره، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [يوسف] ❑

شريف عبد الله

أوامر أميركية

قام مسؤولون على مستوى عالٍ يمثلون الولايات المتحدة بزيارة تركيا. وقام هؤلاء المسؤولون بإعطاء تعليمات بشكل صريح ومباشر وعلني لحكام تركيا بأن عليهم أن يمنعوا الكراهية للولايات المتحدة من قبل الشعب التركي. وكان مما صرح به هؤلاء: «إن المجتمع في تركيا يحقد وينفر من الولايات المتحدة؛ لذا فعلى الحكومة العمل لتبديل وتغيير هذه الصورة» وبعد أن غادر هؤلاء المسؤولون بدأت الدولة في تركيا تمارس ضغوطات لا سابق لها على أعضاء حزب التحرير، وتقوم بملاحقتهم ومتابعة تحركاتهم على مستوى عالٍ من الاحتراف والدقة. أي إن الذين يقومون بملاحقتهم هم محترفون وليسوا عناصر عاديين. أميركا تريد أن تغير صورتها بالأوامر. نسأل الله أن يكون من ورائهم محيط، وأن يجعل كيدهم في تضليل ❑

دعوة شارون إلى تونس

جرت سلسلة اتصالات بين سيلفان شالوم (وزير إسرائيلي) وبين وزير تونسي للتحضير لدعوة شارون لحضور مؤتمر في تونس، فوافق شارون على تلك الدعوة معبراً عن سروره من دعوة الرئيس زين العابدين له لدخول تونس، والمشاركة في المؤتمر، هذا مع العلم بأن تونس من الدول السباقة في التطبيع مع اليهود، ومن الدول المهرولة لتبادل السفارات تحت اسم مكتب تمثيل ❑

نائب وزير يهودي في قطر!

قام نائب وزيرة التربية الإسرائيلية، وهو عضو في الكنيست وداخام يدعى ميخائيل ملكينوور، بزيارة لقطر، بدعوة من زوجة أمير قطر، رئيسة صندوق قطر للتربية والعلوم، وشارك في منتدى حوارات الدولة، وكان يحمل رسالة من شارون إلى رئيس قطر، وقد أعرب عن استيائه وتذمره الشديدين، أمام مدير عام وزارة الخارجية القطرية، إزاء بث مسلسل «مشبع بالاسامية» وقال ذلك في التلفزيون القطري. وقال لصحيفة يديعوت أحرونوت إنه حصل على وعد من مدير عام الخارجية القطرية بمعالجة هذا الموضوع بشكل شخصي، وأضاف إنه غضب عندما سمع لأول مرة عن فحوى المسلسل وإنه يشجب بشدة برامج كهذه ❑

قمر للتجسس

اليهود يطلقون أقماراً اصطناعية للتجسس، والأنظمة العربية تطلق أقماراً للاتصالات والتلفزيونات الفضائية، والتي في معظمها عديمة الفائدة؛ لأنها تهلل وتطبل للحكام، وتبث الفساد والإفساد والتلويث الفكري والإعلامي ليل نهار. ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن الصناعات العسكرية الإسرائيلية سوف تطلق قمراً إلى الفضاء، يكون قادراً على التقاط الصور على مدار الساعة، وفي أي أحوال جوية، ويرصد ما سيحصل في «دول العدو» دون أية قيود، وأن القمر الجديد سوف يزود بجهاز إنذار متطور يملك قدرات حاسوبية تبعث لغرفة المراقبة بصور شبيهة في جودتها بالصور الجوية التي تلتقطها الطائرات، وأن الإرسال يمكن أن يتم في الليل وفي الضباب والغيوم ❑

البنتاغون والعمليات القذرة

تعمل وزارة الدفاع الأميركية على الترويج لخطة عالمية، تمكّن قوات العمليات الخاصة من الدخول إلى دول أجنبية؛ للقيام بعمليات عسكرية فيها، دون موافقة السفير الأميركي في ذلك البلد. وذكرت واشنطن بوست أن المهمات الخاصة ستبقى سرية للغاية بحيث لا يدري بها أحد في الخارج. وتعارض وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية تلك الخطة، معتبرة أنها تهدد صلاحية السفير ومدير سي آي إي القاضية بمراقبة الجيش والاستخبارات في البلد المعني ❑

الحرب العراقية طويلة

استبعد رئيس الأركان الأميركي (ريتشارد مايرز) إخماد ما أسماه «التمرد» في العراق خلال سنة أو اثنتين؛ لأن التاريخ يثبت أن مثل هذه الانتفاضات قد يستمر عشر سنين أو أكثر، وقال في كلمته التي ألقاها أمام مجلس لوس أنجلوس للشؤون العالمية إن عمليات (التمرد) خلال القرن العشرين استمرت من سبع سنين إلى ١٢ سنة، ما يجعل التوصل إلى حل سريع للمشكلة في العراق غير محتمل، وكان قد ألقى

تلك الكلمة نيابة عن وزير دفاعه رامسفيلد الذي قيل أنه أصيب بوعكة صحية ❑

باول حذّر بوش

أشار كولن باول (وزير الخارجية الأميركي السابق) إلى أنه حذر جورج بوش في آب عام ٢٠٠٢م من أن الصعوبة لا تكمن في النجاح في اجتياح العراق، إنما في إرساء استقرار العراق بعد الاجتياح، وأن العراق سوف ينفجر مثل كوب من الكريستال، وسوف يكون جمع الأجزاء أمراً صعباً ❑

اعتقال سبعاوي

رفض وزير الدولة العراقي (قاسم داود) كشف ظروف وملابسات اعتقال سبعاوي وقال: لقد تم القبض عليه في ظروف خاصة نمتنع عن كشفها الآن. وقال رئيس جهاز الاستخبارات العراقي إن سبعاوي «اعتقل عند الحدود السورية». ورداً على سؤال عما إذا كانت سورية لعبت دوراً في عملية الاعتقال، قال: «لا يهمنا إذا كان السوريون قاموا أو لم يقوموا بضغوطات عليه، المهم أننا ألقينا القبض عليه». ونقلت رويترز عن مصادر في الحكومة العراقية المنصبة من الاحتلال الأميركي قوله: إن السلطات السورية شاركت في تسليم سبعاوي. والمعروف أن سبعاوي هو الأخ غير الشقيق لصدام حسين. وفي حديث متلفز قال وزير الدفاع إنه تم إلقاء القبض عليه بناء على تعاون مع الجانب السوري، وسوف يتم تعاون لإلقاء القبض على آخرين ❑

فلوجة ثانية

قالد خالد الجميلي، وهو أحد وجهاء مدينة الفلوجة، إن منطقة الأنبار تشهد تحركات عسكرية واسعة للقوات الأميركية-العراقية باتجاه الرمادي، وهيت، وحديثة، ورواه، وعانة. وإن ما يتم من تحركات وعمليات مدمرة ينبئ بحدوث فلوجة ثانية وثالثة ورابعة إلخ... في هذه المناطق ❑

تيار الصدر وتنظيف العراق

انتقد مكتب الصدر حملات الدهم والاعتقالات التي تشنها السلطة في مدينة الناصرية على العرب المقيمين فيها، ودعا إلى شن حملات مماثلة وتنظيف البلاد من الإسرائيليين. فالعراق بلد العرب والمسلمين جميعاً، ومن حق العرب التمتع بخيرات العراق. وهم أولى بها من مئات الآلاف الذين دخلوا بقوة النار والحديد، وداست دباباتهم جثث العراقيين الشريفة ❑

إيران ليست العراق

أعطى بوش فرصة لاتباع الطرق الدبلوماسية مع إيران، مبدياً بذلك دعمه للمفاوضات التي يجريها الاتحاد الأوروبي مع الإيرانيين، لإقناعهم بالتخلي عن برنامجهم النووي، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المستشار الألماني شرودر. وحرص بوش على تبديد الشكوك بوجود تهديد أميركي لإيران. وقال بوش: «إيران ليست العراق، والدبلوماسية لاتزال في أول الطريق» وشكر ألمانيا على مبادرتها للتفاوض مع إيران، وأثنى على جهودها مع فرنسا وبريطانيا لحل الأزمة النووية دبلوماسياً ❑

الطريق الوعر في العراق

حذر وزير الدفاع الأميركي رامسفيلد من مخاطر الوضع في العراق، وأنه يتوقع طريقاً وعرة في العراق. وقال رامسفيلد من على سطح المدمرة الأميركية أوبانون الراسية قبالة الساحل الفرنسي: «أتمنى لو كان بوسعي أن أطمئنكم أن كل شيء سيكون على مايرام، ويراودني شعور بأن المزيد من القتلى سيسقطون، وأن المزيد من الصعاب سوف يظهر، فالطريق سيكون وعراً وصعباً». ومن جهة أخرى، قامت مجموعة من المحامين الألمان والأميركيين برفع شكوى في تشرين الثاني الماضي ضد رامسفيلد ومسؤولين أميركيين آخرين بتهمة التعذيب وجرائم حرب أخرى، واعتبرت النيابة الفيدرالية الألمانية أنها لا تملك صلاحيات للبت في هذا الملف الذي ينتمي إليه المتهمون وهو الولايات المتحدة ❑

تركيا والعلمانية

أعلن المدعي العام في محكمة الاستئناف في أنقرة (عثمان شيرين) خلال مؤتمر صحفي، تراجعه عن موقفه السابق الذي حكم فيه بالسجن على صحفي مسلم، وصف في مقال له العلمانيين في تركيا

بالكفرة. وخرج المدعي العام ليفسر موقفه ذلك بأن عهد الدفاع عن العلمانية في تركيا من خلال المؤسسة القضائية ولّى، وأن النظام العلماني قد تغلغل بما فيه الكفاية في حياة المجتمع، وأن غالبية الشعب التركي تؤيده، وهي كفيلة بالدفاع عنه في حال تعرضه للخطر، وأن العلمانيين ليسوا عرضة للتهديد. ورأى بعض العلمانيين أن حكم المدعي العام هو تخلٍّ عنهم، ولم يجدوا تفسيراً لتضمين حيثيات الحكم التي جاءت في أربعين صفحة من آيات القرآن الكريم للمرة الأولى في تاريخ تركيا ❑

العطلة العراقية والسبت

احتج عدد من خطباء المساجد في العراق على جعل العطلة الرسمية في العراق يومي الجمعة والسبت، وحضوا على تغييرها إلى يومي الخميس والجمعة، معتبرين أن الخميس يوم «مبارك لدى المسلمين». وقال أحمد السامرائي من هيئة علماء المسلمين إنه في حال بقاء السبت عطلة رسمية، نخشى أن نكون مثل بقية الدول التي تتشبه بإسرائيل، وجعلت عطلتها الرسمية يومي السبت والأحد ❑

معركة حقيقية

ذكرت رويترز في ٢/١٢ أن معركة دارت بين الشرطة العراقية ومسلحين في مدينة سلمان بك، وأن تلك المعركة أسفرت عن مقتل ١٠ من رجال الشرطة وجرح ٧٥، فيما احترقت ٤٦ سيارة للشرطة في المعركة التي استمرت ساعات عدة، وأضاف مسؤول في الشرطة: «لم يسبق أن واجهنا مثل هذه الاشتباكات، وإن رجال الشرطة تعرضوا لهجوم بقاذفات الصواريخ والأسلحة الآلية وقذائف الهاون. وروى الشرطي مصطفى حسين (٢٦ سنة) الذي أصيب في المعركة: «كنا في نحو مائة سيارة للشرطة، وكنا نعلم خطورة المنطقة، وعندما وصلنا كانت المتاجر مغلقة، والشوارع الخالية مزينة بصور صدام حسين، وشعارات تدعو إلى الجهاد، عندها انقض علينا المسلحون من جميع الجهات، وحاولنا التراجع لكن كل شارع كان فخاً جديداً، وقمنا بالرد لكنهم كانوا كثيري العدد وجيدي الاستعداد، وفي النهاية تم الاستعانة بالقوات الأميركية التي استعملت المروحيات ضد المقاومين ❑

نهب ٢٠ بليون دولار

كشف تحقيق أجرته هيئة الإذاعة البريطانية حقائق مذهلة، عن نهب بلايين الدولارات من الثروة النفطية العراقية، بمشاركة وتواطؤ كل من قوات الاحتلال الأميركي وعدد من الشركات الأميركية، خاصة في الفترة السابقة لحل مجلس الحكم العراقي، وإن إعادة الإعمار تنذر بأن تكون من أكبر فضائح الفساد في التاريخ. وذكرت القناة الإذاعية الرابعة في (بي بي سي) أن ما يزيد على ٢٠ بليون دولار من نفط العراق وثلاثة بلايين من أموال الضرائب الأميركية صُرفت على أعمال بناء وهمية في العراق، لكنها في الواقع بددت بالسرقة والنهب والرشوة. وكشف التحقيق أن مدققي حسابات انتدبتهم الأمم المتحدة أن العراق هو البلد الوحيد المنتج للنفط في العالم، الذي لم تستخدم فيه سلطات التحالف عدادات لقياس كميات النفط المستخرجة والمصدرة وتسجيلها، وأنه لا يزال يضخّ النفط دون عدادات، ولا أحد يدري ما هي كمية الإنتاج ❑

فضائح بوش

سربت وسائل الإعلام الأميركي مقاطع من أحاديث خاصة مسجلة للرئيس بوش الابن دون علمه بالتسجيل، ويعترف بوش في التسجيلات بتعاطي الماريوانا، ويتبجح بإيمانه العميق، وبذكرياته الجميلة على قمة جبل حرمون شمال فلسطين، وينتقد الأمم المتحدة، وكوفي عنان، ويسخر من الرئيس كلينتون، وسربت صحيفة نيويورك تايمز مقاطع من الشرائط، ولم ينف البيت الأبيض صحة المادة المسجلة بالرغم من إنكاره ذلك سابقاً. واستذكر بوش في تسجيلاته رحلته التاريخية إلى فلسطين المحتلة، وإنشاده ترتيلة «المجد الباهر» من فوق قمة جبل حرمون. وهذا يظهر تباهي بوش بعلاقته الحميمة باليهود، وتفاخره باحتلالهم لفلسطين، وبأنه زعيم متدين، لكن ما نُشر عن تدينه، لم يصنفه أو لم يصنف تدينه هل هو من النوع المتطرف أم من النوع المعتدل، كما جرت العادة حين الحديث عن المتدينين المسلمين؟! ❑

رايس والعراق

ذكرت وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس «إن المرجع السيستاني أدى دوراً مهماً من أجل العراق، وسيستمر في أداء هذا الدور مستقبلاً» وأضافت: «إن مسألة السيستاني خاصة، وأن المرجع بمثل الشيعة الذين يشكلون غالبية العراقيين، وهو دفع الناس إلى المشاركة في الانتخابات الديمقراطية» ❑

مقاطعة الحرة

أصدر رئيس اتحاد الكتاب العرب بمنع ظهور أعضاء الاتحاد على شاشة الحرة، وعقوبة مخالفة هذا القرار قد تصل إلى الفصل من الاتحاد، ومن المعروف أن هذه المحطة هي محطة أميركية اللحم والعظم، لكنها تنطق بالعربية الفصحى، وموجهة لخدمة الاستعمار الأميركي للمنطقة، ولتشكيك المسلمين بدينهم، وإظهارهم بمظهر المجرم المتخلف، وأنه لابد من مساعدة أميركا لهم حتى يصبحوا من فصيلة البشر الذين يستحقون الحياة ❑

المؤتمر التأسيسي في العراق

اتهم الشيخ جواد الخالصي، وهو الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي، الحركات والأحزاب بالتنصل من الإسلام بعدما كانت تزايد عليه مع الجميع على مدى عقود، وأن بعضها كان «يعترف بولاية الفقيه، إلا أنها الآن باتت ترفض ولاية الفقيه والإسلام برمته» وقال «إن تصريحات أعضاء قائمة الائتلاف العراقي الموحد حول استبعاد قيام دولة إسلامية في العراق تأتي في إطار «جبر الخواطر للأميركيين» متهماً الحركات «الشيعية» بالعمل لإبقاء القوات الأجنبية في العراق «سعياً وراء امتيازات سياسية ومالية أكثر على حساب مصالح الشعب» واتهم الأكراد باستغلال الظرف السياسي غير المستقر، في محاولة للضغط على المشاركين في العملية السياسية، وتمرير مخططات تقسيم العراق ❑

صفقة تركية إسرائيلية

من يصدق أن تركيا تطلب من إسرائيل تحديث الجيش التركي؟ الجواب ذكرته صحيفة هآرتس، وقالت إن إسرائيل تتفاوض مع تركيا لتوقيع عقد للتعاون في مجال الأسلحة، تبلغ قيمته ١,٥ بليون دولار، وقام الجنرال عاموس يارون بزيارة لأنقرة على رأس وفد إسرائيلي. وتمت مناقشة تحديث طائرات ودبابات تركية، وشراء تركيا لطائرات إسرائيلية دون طيار، وكان البلدان وقعا عام ١٩٦٦م اتفاقاً للتعاون العسكري تم بموجبه إرساء شراكة استراتيجية بينهما ❑

الانتخابات العراقية

لاحظ المراقبون للانتخابات في العراق غياب المنافسة على أساس برامج سياسية، وظهور المنافسة بخلفية الولاءات العشائرية، والطائفية، والمذهبية، والمصالح الخاصة الضيقة، وتحكم العادات والأعراف. ولوحظ غياب أو وجود القليل من المراقبين، وأحياناً انتماؤهم لطرف سياسي واحد. ولوحظ أن بعض الأحزاب رفع لافتات عددها أكبر من عدد أعضاء الحزب. ولوحظ مرافقة بعض الناخبين إلى غرفة الاقتراع، وتعبئة استمارتي الانتخابات من قبل المرافق بحجة عدم قدرة الناخب على الكتابة. ولوحظ أن بعض الناخبين لم يكن يعرف حين يسأل لمن صوّت. وأن تشابه أسماء الكثير من الكيانات السياسية والأحزاب أربك الناخبين مثل: «حركة الوفاق الوطني» و«حركة الوفاق الإسلامي» و«حزب الفضيلة» و«حركة الفضيلة» وهكذا... ❑

إنشاء قاعدة أميركية في الكويت

كشف مصدر مطلع لـ«الوطن» أن شركة المخازن العمومية تعتزم إنشاء أكبر قاعدة شاملة بما فيها التخزين والخدمات اللوجيستية في الشرق الأوسط للجيش الأميركي، في منطقة ميناء عبد الله، وبمساحة تقدر بـ٦ ملايين مترمربع. وأشار المصدر إلى أن قيمة العقد المتوقعة لإنشاء تلك القاعدة تقدر بحوالى مليار دولار أميركي.

وأوضح المصدر أن شركة المخازن العمومية بدأت مفاوضاتها مع الهيئة العامة للصناعة للحصول على مساحة ٤ ملايين مترمربع في ميناء عبد الله، إضافة إلى المليوني متر التي تمتلكها المخازن.

وأفاد المصدر أن الشركة لاقت جميع التسهيلات من قبل هيئة الصناعة؛ وذلك لتنفيذ وتدعيم المشاريع الخاصة بالجيش الأميركي.

من جهة أخرى أكد المصدر أن شركة المخازن العمومية قامت مؤخراً بتمديد عقدها القائم حالياً مع الجيش الأميركي، البالغة قيمته ٣٠ مليوناً، والخاص بالتخزين والخدمات اللوجيستية ❑

الحضارة الغربية:
يجب القضاء عليها للتخلص من شرورها

شاهد الناس أثناء العدوان الأميركي على الفلوجة، والمستمر حتى الآن، صورة ذلك الجندي الأميركي وهو يطلق النار على جريح عراقي أعزل من السلاح في مسجد في الفلوجة، فكان انتقاد معظم الناس موجهاً إلى ذلك الجندي أو إلى من أصدر له الأوامر من قادته، أو إلى الإدارة الأميركية باعتبارها المسؤول عن كل ما يحصل. وكذلك فعل غالبية الناس حين شاهدوا القليل مما حصل في سجن أبو غريب وغيره من سجون الاحتلال الأميركي في العراق. وهو الموقف نفسه حين ألقت أميركا القنبلة النووية على اليابان عام ١٩٤٥، وهذا هو الموقف نفسه الذي يتخذ في كل مرة تظهر فيه بشاعة الوجه الغربي.

إن الواجب في كل تلك الأعمال التي تقوم بها الدول الغربية أو المؤسسات التابعة لها أن يتركز الهجوم والنقض للحضارة الغربية العفنة؛ لأنها المسؤولة عن كل ما نراه من شقاء ودمار وهلاك حاق بجميع أهل الأرض.

ولعل المضبوعين بالحضارة الغربية سيجدون في هذا الاتجاه مبالغةً وتطرفاً، وسيشرعون في ذكر قيم الحضارة الغربية وأفكارها، وسيعتبرون المشكلة في سياسات الدول الغربية أو في بعضها. ولعل الذين درسوا الإسلام متأثرين بالحضارة الغربية، فكان ديدنهم التوفيق بين الحق والباطل، سيعتبرون الهجوم على تلك الحضارة هجوماً على الإسلام، على اعتبار أن تلك الحضارة من الإسلام، أو هي الإسلام بعينه على حد زعمهم.

إن الناظر إلى العالم منذ أن قامت دول على أساس الحضارة الغربية، ومنذ أن تمكنت هذه الدول من السيطرة على العالم سيجده عالماً مليئاً بالشقاء والتعاسة والحروب الطاحنة التي لا تبقي ولا تذر، علاوةً على ما أفرزته تلك الحضارة من نفي للقيم الروحية، وهبوط في السلوك، وذهاب للأخلاق. وعندما يدرك واقع الحضارة الغربية لن تحصل المفاجأة حين يرى ما أنتجته؛ وذلك لأن تلك الحضارة حضارة نفعية، فهي تصور الحياة بأنها المنفعة، وتجعل المنفعة هي المقياس للأعمال، فما ينفع يعمل بغض النظر عن الشعارات التي ترفع من مثل الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان، والعدالة، والمساواة، وغير ذلك. فالنفعية هي المفهوم الأبرز في الحضارة الغربية وإن تم خداع الناس بتسليط الأضواء على شعارات كاذبة. ولإزالة أي غموض حول هذه النقطة، أزيد الأمر توضيحاً فأقول: إن الإسلام قد جاء بأنظمة، وأمر الإنسان بالسير بحسبها في الحياة. وهذه الأنظمة هي مجموع الأحكام الشرعية التي تشكل المقياس الشرعي لأعمال الإنسان في هذه الحياة. فالحلال يعمل والحرام يترك بغض النظر عن المنافع. فلا يوجد في الإسلام مقياس غير تلك الأحكام، فالأحكام هي نفسها المقياس. فمثلاً الخيانة حرام شرعاً،

فعندما يكون هناك معاهدة بين دولة الخلافة ودولة أخرى لا يجوز شرعاً لدولة الخلافة أن تخون المعاهدة، بغض النظر عن المنافع المتوخاة من وراء ذلك، حتى ولو غلب على الظن أن الدولة الأخرى تخطط لنقض المعاهدة، فحينها تعلم دولة الخلافة الدولة الأخرى أن المعاهدة قد انتهت حتى يتساوى الطرفان بالعلم بانتهائها. قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال]. أما في الحضارة الغربية فالأمر مختلف، فالأنظمة التي جاءت بها الحضارة الغربية ليست هي المقياس للأعمال، بل المقياس هو المنفعة. فمثلا فكرة حقوق الإنسان وما تفرع عنها ليست هي المقياس للأعمال؛ ولذلك فإن كان هناك منفعة من وراء سلب الإنسان لحقوقه فلا مانع من القيام بذلك، فتصبح فكرة حقوق الإنسان وسائر أفكار الحضارة الغربية تابعة للمنفعة، توجد حيث توجد المنفعة، وتتعدم بانعدام المنفعة. وحين تكون المنفعة هي التي تتحكم في العلاقات، فإنها ستحول الناس إلى وحوش كاسرة، لا هم لهم إلا تحقيق المنافع، ولو كان ذلك بالكذب، والخداع، والتضليل، والحروب، وممارسة أسوأ الأعمال. وحين تصور الحضارة الغربية السعادة بأنها نيل الإنسان أكبر قدر ممكن من المتع الجسدية، فإن ذلك سيدفع الناس إلى القيام بكل ما هو مستطاع من أجل إشباع الشهوات بغض النظر عما سيحصل للآخرين من جراء ذلك الإشباع، فموت الآخرين جوعاً أو قتلاً من أجل نهب ثرواتهم وخيراتهم مشروع إن كان في ذلك تحقيق المنافع وإشباع الشهوات. وغني عن البيان أن تصوير الحياة بأنها المنفعة يدفع باتجاه الحصول على القوة اللازمة لذلك، وهذا يعني حصول سباق في التسلح، الغاية منه امتلاك القوة التي تمكن من استعمار الآخرين ونهب ثرواتهم، وهذا يعني تحويل العالم إلى ساحات للحروب الطاحنة، وتحويله إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف، ويذيقه شتى صنوف العذاب والذل والهوان.

إن الناظر إلى الدول التي قامت على أساس الحضارة الغربية يجد أنها قد أصبحت دولاً مستعمرة ما إن سمحت لها قوتها بذلك. وما استعمار الشعوب من قبل بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وغيرهم ومن بعدهم أميركا بخافٍ على أحد. وليس خافياً أيضا ما فعلته تلك الدول المستعمرة، ولا زالت تفعله، من نهب للثروات والخيرات وإشعال للحروب كي تسهل سيطرتها على تلك الشعوب؛ ولذلك فإنه على الرغم من وفرة الثروات والخيرات والمواد الأولية في البلاد التي استعمرتها الدول الغربية، فإننا لا نجد في تلك البلاد إلا الفقر والحاجة والديون التي بلغت حداً جعلتها خاضعةً في رسم سياساتها للدول المستعمرة. علاوة على ما فعلته الدول المستعمرة من تنصيب حكام عملاء لها في البلاد المستعمرة، يسومون أهل تلك البلاد سوء العذاب، ويسهلون لتلك الدول إخضاع الناس لسياساتهم الظالمة.

إن المتابع لسياسات الدول القائمة على أساس الحضارة الغربية يجد أن تلك الدول لا تقيم وزناً في سياساتها مع الدول الأخرى إلا للقيمة المادية. فأفكار الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان، ومنها حقوق المرأة والعمال والطفل، والعدالة، والمساواة، ما هي إلا شعارات يرفعونها كأداة من الأدوات المهمة للسيطرة على الشعوب الأخرى واستعمارها. فها هي بريطانيا

اقتضت مصلحتها إنشاء كيان ليهود في فلسطين وتشريد أهلها منها، فقامت بكل ما من شأنه تحقيق ذلك ولو عن طريق انتهاك حقوق الإنسان وغيرها من الأفكار التي يتغنون بها. وتبعتها في ذلك أميركا في تبنيها لكيان يهود ودعمها له بكل أسباب القوة، حتى بلغ الأمر بجورج بوش أن يقول عن شارون الجزار إنه رجل سلام، وإنه إنما يدافع عن نفسه حين يقوم بقتل أهل فلسطين، وتدمير بيوتهم، وتجريف مزروعاتهم، وإذا قام من أهل فلسطين من يدافع عن نفسه، ولو بصدر عارٍ، قالوا عنه إنه إرهابي وعقبة في وجه السلام، ومع ذلك لا زالت أميركا تدعي أنها حامية حقوق الإنسان ورافعة لوائها. وأما ما حصل في العراق، ومازال، فما هو إلا مثال صارخ على ما أنتجته الحضارة الغربية من دول لا تقيم وزناً في الحياة إلا للمنفعة، فأميركا وبريطانيا هما من دعم صدام حسين و أمده بالأسلحة الكيماوية وغيرها من الأسلحة الفتاكة لاستخدامها ضد شعبه، وعندما اقتضت مصلحة أميركا احتلال العراق، ادعت أنها تريد تخليص الشعب العراقي من ظلم صدام، وبظلمها الذي فاق كل حد لأهل العراق أصبح الناس يترحمون على ظلم صدام. وكم كذب أعضاء الإدارة الأميركية حين ادعوا أن العراق يمتلك أسلحة كيماوية، كل ذلك من أجل احتلال العراق ونهب ثرواته، ليس لمصلحة الشعب الأميركي، وإنما لمصلحة كبريات الشركات الرأسمالية، صاحبة الرأي الفصل في إيصال من تريد من المرشحين للرئاسة الأميركية إلى البيت الأبيض، يفعلون كل ذلك ولو أدى إلى قتل الملايين من الشعب العراقي، الذي قتلت منه أميركا مئات الآلاف حين فرضت على العراق حصاراً لم يشهد التاريخ حصاراً مثله. وفي الوقت الذي تدعي فيه أميركا أنها تريد تحقيق الديمقراطية في العراق، وتمكين الشعب العراقي من انتخاب حكامه، تعتبر برويز مشرف حاكم باكستان حليفاً استراتيجياً على الرغم من أنه قد جاء إلى الحكم عن طريق انقلاب عسكري، وليس عن طريق الانتخابات التي تروج لها أميركا في العراق، والتي تقصد منها إيجاد فتنة بين أهل العراق تسهل من إحكام سيطرتها عليه. وإن ما قامت به أميركا مؤخراً في الفلوجة ليدل على أن هذه الدولة لا تقيم وزناً في سياساتها لأية قيمة إلا القيمة المادية. فهي قد اتبعت في الفلوجة سياسة الأرض المحروقة والتدمير الكامل، فقتلت الكثيرين ممن كانوا في بيوتهم، وتركت الجرحى ينزفون حتى الموت، إن لم يجهزوا هم عليهم، وقامت بمنع دخول المواد الطبية والغذائية، وقد مهدت لجريمتها التي قل نظيرها بمنع بقاء الصحافيين في الفلوجة، إلا من أذنت لهم ممن هم من أتباعها، كي لا يشاهد العالم ما تفعله بأهل الفلوجة الذين أصبحوا مفخرةً للمسلمين.

إن الأمثلة على الظلم الواقع على البشر من وراء تحكم دول الحضارة الغربية في العالم كثيرة جداً، وليس المقصود هنا ذكر جميع الأمثلة، فوالله إن المجلدات لتقصر عن احتواء ما أنتجته الدول الغربية من ظلم وشقاء، وإنما المقصود أن يعلم الناس كافة، والمسلمون بخاصة، أن الحضارة الغربية هي التي أنتجت دولاً لا تقيم وزناً في الحياة إلا للمنفعة، فسامت الناس سوء العذاب وأشقتهم، وجعلت العلاقة بين الناس علاقة قتال وحروب دائمة؛ من أجل تحصيل المنافع وإشباع الشهوات. ومن الخطأ والتضليل

أن تصور المشكلة أنها في بعض سياسات الدول الغربية، فهذه السياسات النفعية ما هي إلا نتاج حضارة نفعية، صورت الحياة بأنها المنفعة، وصورت السعادة بأنها نيل أكبر قدر من المتع الجسدية؛ لذلك يجب التركيز على بيان فساد تلك الحضارة ونقضها، سواء في الأساس الذي قامت عليه وهو فصل الدين عن الحياة، أم في نظرتها للحياة بأنها المنفعة، أم في تصويرها لمعنى السعادة لدى الإنسان بأنها نيل أكبر قدر ممكن من المتع الجسدية. قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الملك].

وإن الحل الوحيد لكل المشاكل والأزمات، التي أحاطت بالعالم نتيجة تحكم الحضارة الغربية، إنما يكمن في تطبيق الإسلام في جميع نواحي الحياة، وفي جميع بقاع الأرض. فالإسلام هو دين الله تعالى الذي خلق الإنسان، والعليم بما يصلح للإنسان وما يسعده، الرحيم بعباده، الذي أرسل سيدنا محمداً ﷺ برسالة الإسلام ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. وهذا الحل يقتضي إيجاد دولة الخلافة، الطريقة الشرعية الوحيدة لتطبيق الإسلام وحمله للناس كافة، حتى إذا وجدت وطبقت الإسلام في المكان الذي قامت فيه، أصبح عملها ضم باقي الأقطار الإسلامية إليها، وحمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة، بتطبيقه عليهم، وإقصاء الحضارة الغربية عن التحكم في شؤون الحياة. وهذا الحل الذي نطرحه ليس بالأمر الجديد، فقد سبق وأن تحكمت الحضارة الإسلامية في العالم لقرون عديدة، فنشرت الهدى والطمأنينة في العالم، وحققت العدل بين البشر، وشملتهم بالرحمة. وأنقل في هذا المقام كلاماً نفيساً للعالم الشيخ تقي الدين النبهاني، رحمه الله، حيث قال في كتاب نظام الإسلام ص٦٣: «ونظرة إلى الحضارة الإسلامية التي تحكمت في العالم منذ القرن السابع الميلادي حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ترينا أنها لم تكن مستعمِرة، وليس من طبعها الاستعمار؛ لأنها لم تفرق بين المسلمين وغيرهم، فضمنت العدالة لجميع الشعوب التي دانت لها طوال فترة حكمها؛ لأنها حضارة تقوم على الأساس الروحي الذي يحقق القيم جميعها من مادية، وروحية، وأخلاقية، وإنسانية. وتجعل الوزن كله للعقيدة. وتصور الحياة بأنها مسيَّرة بأوامر الله ونواهيه، وتجعل معنى السعادة بأنها نيل رضوان الله، وحين تسود هذه الحضارة الإسلامية كما سادت من قبل، فإنها ستكفل معالجة أزمات العالم، وتضمن الرفاهية للإنسانية جمعاء».

فهلا أدرك المسلمون حجم الكارثة التي حلت بالبشرية جمعاء من وراء تحكم الحضارة الغربية، وهلا أدركوا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فيقوموا بما أوجبه الله عليهم من عمل دؤوب مع العاملين من أجل إقامة دولة الخلافة؛ ليقوموا من خلالها بوظيفتهم التي حددها الله تعالى لهم وهي تعبيد الناس له سبحانه. قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴾ [آل عمران ١١٠] وقال أيضاً: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ [البقرة ١٤٣] ❑

أبو مصطفى - لبنان

من الهداية إلى الشهادة (قصة شهيد) (١)

هذه قصة واقعية... قصة شهيد من أوزبكستان تُروى بلسان حاله... منذ الهداية إلى الإسلام، وعمله مع حزب التحرير، إلى اعتقاله وإدخاله سجون الظالمين... سجون الطاغية كريموف حاكم أوزبكستان... ثم التعذيب المفضي إلى الاستشهاد... أسكنه الله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

و«**الوعي**» تنشر هذه القصة على صفحاتها مبيِّنة سيرة أولئك الرجال الرجال، الذين لا يخشون في الله لومة لائم، قلوبهم عامرة بالإيمان، ألسنتهم رطبة بذكر الله، تردد قول رسول الله ﷺ: «إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر».

رحم الله رشيداً، ونصر إخوانه من بعده بإقامة الخلافة الراشدة، وحينها سيعلم الطاغية كريموف، وكل الطغاة الظالمين أمثاله، أي منقلب ينقلبون.

وهذه هي القصة:

بسم الله الرحمن الرحيم

قبيل النهاية

وضعوا رشيداً المعذب بشدة ووحشية في غرفة ضيقة. كل أعضائه يتألم بشدة، لم يبق في بدنه مكان لا يُرى أثر للضرب فيه، وانكسرت يده اليمنى، ومع ذلك أحس بلذة، لذة غير عادية، وخطر بباله كلاماً كان قد سمعه منذ زمن قديم "يتوصل إلى اللذة الروحية بالأوجاع البدنية". وفي الوقت نفسه مست قلبه المخافة من عدم قبول عمله، فرقّ قلبه، وانحدرت دموعه إلى خديه، ودعا بخشوع، خشوع لم يشعر بمثله في حياته كلها: «ربي تقبل مني واعف عني». عندئذ وقعت حادثة عجيبة، وتصوّر وكأن الرب نفسه نظر إليه نظرة الرحمة، وقال : «قبلت». اشتدت لذة رشيد إلى درجة لا توصف، وبدا وكأن كيانه كله قد غرق في طمأنينة، لم يذق مثلها من قبل، وتذكّر قول سيد قطب، رحمه الله، "الحياة في ظلال القرآن نعمة، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها". وقال في نفسه تقليداً له "الأذى في سبيل الله نعمة، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها".

المرحلة الأولى

ولد رشيد من أسرة مثقفة، وتخرج كإخوته من كلية الجغرافيا، وترك تخصصه المحبوب، واشتغل بالتجارة بسبب عيشه في مجتمع لا يمكن العيش براتب فيه. كان يذهب إلى إيران للتجارة. وكانت تؤلمه الخيانات في المعاملات، والرشاوى في الجمارك، وأطماع شرطي السير الخبيثة، ولا يزول عن قلبه الهم الموهوم، رغم كونه سالماً غنياً في بيته وأهله، لا سيما بعد تلك الحادثة العجيبة عندما كان عمره اثنتي عشرة سنة، فبينما كان يركض، وكان كل همه موجهاً إلى نيل الكرة، ضربته سيارة،ولم يشعر بضربها له، إلا عندما أفاق، حيث سمع الناس يتكلمون في أنه رجع، بحفظ الله، من عتبة الموت. وكان ما بين الكلام الذي سمعه وبين الرؤيا التي رآها عندما كان مغشياً عليه تناسب ما. حيث رأى أن رجلاً في لباس أبيض أخذ بيده وتوجه به إلى جهة غير معلومة. وعندئذ واجه رشيد مفهوم الموت لأول مرة، واقشعر جلده، وأصبح أسيراً لتلك التساؤلات: من أنا؟ من أين جئت؟ إلى أين

أذهب؟ وما هي الغاية من وجودي؟

عندما بلغ سن الشباب أخذ يبحث عن الجواب لأسئلته، فقرأ كتباً كثيرة ولم يقتنع بما كان فيها من الأفكار. فمفهوم عدم زوال أي شيء، وعدم المحاسبة على أي عمل، كان يشتعل تارة وينطفئ تارة أخرى في زاوية من زوايا قلبه وتفكيره وتصوره، وكان هذا أكثر ما يهمه.

وفي مثلٍ "لا قدر في ماء يجري أمامك" حكمة بالغة. فالإنسان يبحث أحياناً عن أهم شيء له من العالم كله، ولا ينظر تحت قدميه وهو موجود هناك. وحدث برشيد مثل هذا. فهو لم يلقَ في طريقه إلى غايته كتاباً إلا وقرأه، ولا فيلسوفاً إلا وتعرف بأفكاره. وأخذته الحيرة عندما وجد ما بحث عنه طوال حياته في نفسه. إنه كان يحتسب نفسه مسلماً من قبل، حيث كان يذهب إلى صلاة العيدين والجنازة والمراسم الدينية، ولكنه لم يفكر ولا مرة أين يُرجع أساس هذه الأمور. فهو قد عجب من ذلك، وتحيّر، ووبخ نفسه.

لقد حدثت له حادثة. هل يجوز أن يسمي هذه الحادثة صدفةً؟ فالحق، إنها ليست بصدفة، بل هي رحمة الله وهدايته. فإنه سبحانه يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت ٦٩]. فرشيد قد جاهد في بحثه عن الحق.

ذات يوم، أراد رشيد أن يتخذ رفيقاً له في السفر عند رجوعه من سمرقند، كيلا يغلبه النوم في الطريق، وهو يقود سيارته منفرداً، ولكن بالتصادف، بل برحمة الله، لقي صاحبه محمداً. ومحمد هذا كان شاباً ليس فيه ما يجذب إليه، ولكن عندما تنظر إليه بدقة، ترى في عينيه جدية، وفي وجهه بشراً. وفي الطريق أوقفته شرطة السير من غير أن يخالف قواعد السير، فغضب رشيد من هذه الظلم الفاضح، وركب سيارته، فقال له محمد، عندما رآه غضبان:

- لعل كلب المجتمع المتعفن قد أزعجك، لا تبالِ، فإن مثل هذه الكلاب لا ينتظر منهم غير هذا.

تعجب رشيد من قول محمد وقال:

- لماذا تقول هذا الكلام؟

- هل في قولي شيء من الكذب فأرجع عن قولي؟ نقول إن أوزبكستان غنية بالمعادن الطبيعية، وفي هذه الدولة لا يكفي راتب موظف مثقف لربع حاجاته الضرورية، من استطاع أن يعول أهله فهو البطل. هذا العميل الذي استقر على الحكم بدعم من سيده أميركا يمتص خيرات البلاد، والأوزبكي المسلم الذي ساد أجداده العالم، وقع في يد خبيث لا يعرف أبوه بالضبط. إنه هو الذي أفسد الدولة مطلقاً. فلم يبق ولا جهة واحدة يصلح العمل فيها. لقد أصبح الجهلاء علماء، والعلماء تجاراً، ووسّد حماية الدولة إلى السفهاء، وعُزل كل من عنده شيء من الفتوة والرجولة، أو حبس، أو قتل، أو أخرج، فلم يبق إلا الجبناء. وهم سكتوا عندما لم يجيدوا الكذب، ولكن لم يقولوا الحق قط، وليس في مثل: "إذا أردت أن ترى الجنة فانظر إلى تلفزيون أوزبكستان، وإذا أردت أن ترى جهنم فعش فيها" أي مبالغة.

وجد رشيد في قول محمد التفاعل في نفسه، بين الاضطراب والتفكير العميق. كثيراً ما لا يستطيع التفكير العميق من يضطرب، وبالعكس لا يضطرب من يفكر عميقاً.

- ونحن مسلمون -استمر محمد في قوله- نتبع فكرة ضعيفة ليس بينها وبين الوساوس فرق كبير، ونترك فكرتنا التي تقنع العقل ويطمئن لها القلب!

- وما هي فكرتنا؟ سأل رشيد.

- فكرة الإسلام.

- فكرة الإسلام؟!

- نعم فكرة الإسلام. من الأسف الشديد أننا

نحسب أنفسنا مسلمين ولا ندري ما هو الإسلام. ها أنت تعجب من قولي فكرة الإسلام، ألستَ بمسلم؟

- بلى، مسلم، والحمد لله.

- إذن قل لي، ما هو الإسلام؟

تردد رشيد في الجواب، أراد أن يقول قولاً ما، ولكنه سكت.. سكت لأنه ما كان يدري عن الإسلام إلا القشور. واضطر أن يعترف بهذه الحقيقة المرة، وتحيّر من أنه لم يفكر بعدٌ في هذا.

- لا تدري يا صاحبي! لا تدري! وفي الحقيقة إنه كان أول أمر يجب عليك أن تتعلمه. يجب أن يتعلم هذا الأمر الرياضي قبل الرياضة، والفيزيائي قبل الفيزياء، والنجار قبل النجارة، والخباز قبل الخبازة، فكيف تعيش وأنت لا تعلم الغاية من الحياة؟ هل هذا من الممكنات والمعقولات؟

تأثر رشيد وأحس قلبه بشيء ما. وقع في حالة رجل بحث عن كنز طوال حياته ثم ها هو يجد معالمه؛ لأن هذه التساؤلات كانت تهمه منذ زمن طويل، فما أشد ما كان عناؤه في مجال البحث هذه عن الحقيقة.

- فأنت مثلاً كما أظن ما ذهبت إلى سمرقند ورجعت منها بغير غاية. أليس كذلك؟

- بلى.

- وإلى الموت؟

- ما فهمت قولك.

- أعتذر منك إن كان سؤالي غليظاً. ولكن عمر الإنسان يؤدي إلى الموت، والحياة سفر من الولادة إلى الموت، إنه ليس بسفر فقط بل أعظمه وأهمه. إن كان سفر سمرقند بغير غاية فلا بأس به، أما إن كان سفر الحياة بغير غاية فمعاذ الله. وسؤالي لك هو بهذا المعنى: ما هي غايتك من سفر حياتك؟

تردد رشيد أكثر، وأراد أن يقول إن غايتي تربية الأولاد، وبناء البيت، والتدقيق العلمي، إلى آخره، ولكن سكت. سكت لأنه لم يقتنع بعد من هذه الأمور. كان يرى أن الحياة لابد أن تكون أكمل وأشمل وأدق مما يتصوره.

- ...

- لماذا تسكت؟ أثقلت عليك بسؤالي؟ كيف تعيش بغير غاية؟ أتمضي حياتك ولا يهمك شيء؟

- لا ليس كذلك، فأنا أيضاً كإنسان يهمني تربية الأولاد، وإعالة البيت، وكسب المال، إلى آخره.

- أعتذر منك، فأنا لا أحب الميوعة، أقول الحق في وجهك. مثل هذه الاهتمامات توجد حتى عند الحيوانات والطيور. نعم هناك الفرق في الشكل، وهل يكفي هذا للفرق عن الحيوان؟

كان رشيد قد تفكر في ذلك من قبل. ولكن لم يقنعه الفرق الشكلي بين الإنسان والحيوان أبداً. كان يرى أنه لابد أن يكون هناك أمر ما.

- وأنت ما ظنك في المسألة؟

- أنا إنسان عاقل، أظن أن الشكل لا يكفي لأن يفرق بيني وبين الحيوان. أنا مسلم أؤمن أن الله قد خلقني والكون، هو الذي خلق جدي الكبير وأدخله إلى الجنة، وكانت الملائكة قبل ذلك يعبدون الله إلزامياً، فأراد الله أن يخلق خلقاً يعبدونه اختيارياً. ولما كانت الطاعة الاختيارية أفضل من الطاعة الإلزامية، أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى، واستكبر، وأقسم أنه سيغوي بني آدم. ومن المعلوم أن الطاعة الاختيارية تظهر في الأمر والنهي، فابتلى الله آدم بالنهي عن أكل الشجرة، فأغوى الشيطان جدي، فأهبطه الله إلى الأرض، ومع ذلك فالرب تعالى لم يدع بني آدم بغير عناية، بل أرسل إليهم رسلاً يبشرون وينذرون، وخاتمهم قائدنا محمد

رسول الله. إذن فالطريق أمامي واضح، أي إن الغاية من حياتي هي الرجوع إلى دار جدي الأول.

وكأن محمداً قد فتح لرشيد الباب الذي كان مغلقاً أمامه، فقال:

- ألا تعلمني طريقك؟

ففرح محمد من هذا كأنه وجد كنزاً، وفهم رشيد سر هذا الفرح ولكن بعد زمن، عندما تدبر قول رسول الله ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها».

وفي الطريق، سأل رشيد محمداً أسئلة كانت تهمه، فكان جواب محمد أفضل مما انتظر منه. وكان الحوار بينهما حاراً حتى لم يشعر بدخولهما إلى طشقند. فهذان الصاحبان اللذان التقيا قبل ساعات قد افترقا كأنهما متصاحبان منذ مائة عام. وقد صعب الفراق عليهما.

وبذلك اتصل رشيد ومحمد بصلة الود والصدق، ولم يصبرا الهجر يوماً واحداً. كان رشيد لا يشبع من كلام محمد، ويستمع إليه ساعات بلا ملل. وكان محمد يفرح من أنه قد علّم رشيداً في عدة أسابيع العلوم التي كان يعلمها غيره في عدة سنوات.

فوجود الخالق، ووحدانيته، وعظيم قدرته، وصدق رسوله، ونزول القرآن من الله، كل تلك المعلومات والمفاهيم أشبعت عقل رشيد، وأجابته عن كل ما كان يبحث عنه.

المرحلة الثانية

وجد رشيد حلاوة الإيمان. وأحس في سويداء قلبه أن متاع الدنيا برمته ليس بشيء إزاء هذه الحلاوة. أخذ يفكر في أن عمر الإنسان إزاء الأبدية والأزلية كرأس إبرة في صحراء مترامية الأطراف. وفي الوقت نفسه علم أن هذا العمر القصير ثمين بالنسبة للإنسان، بحيث لو صرف لإعادة ثانية منه كل أموال الدنيا لم يعد أبداً. إذن يجب أن تصرف هذه الثروة لغاية مناسبة لها. الاتصال بالأبدية والأزلية، أي راحة! أي طمأنينة! أي لذة! والانقطاع عن الأبدية والأزلية، أي مشقة! أي كلفة! أي اضطراب! الاتصال بالأبدية والأزلية يرفع الإنسان إلى العلى بقدر ما يهبطه الانقطاع عنهما إلى الحضيض.

خجل رشيد من ماضيه، عندما قرأ له محمد هذا القول لسيد قطب، بشوق وحرارة: «وعشت -في ظلال القرآن- أنظر من علو إلى الجاهلية التي تموج في الأرض، وإلى اهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة.. أنظر إلى تعاجب أهل هذه الجاهلية بما لديهم من معرفة الأطفال... كما ينظر الكبير إلى عبث الأطفال، ومحاولات الأطفال، ولثغة الأطفال.. وأعجب.. ما بال هؤلاء الناس؟! ما بالهم يرتكسون في الحمأة الوبيئة، ولا يسمعون النداء العلوي الجليل. النداء الذي يرفع العمر، ويباركه، ويزكيه؟»

سأل رشيد يوماً صاحبه:

- من أين تعلمت هذه العلوم يا محمد؟

- سنتكلم في هذا كثيراً فيما بعد.

- كنت تعلم كل هذا وعلمتني، فكيف الناس في أطرافنا؟ كيف نعلمهم؟ كيف نريهم الحق؟

- ألم أقل لك سنتكلم في هذا كثيراً فيما بعد، فمن واجبي أن أخبرك بأمور مهمة.

- أخبرني الآن.

فتيقّن محمد بأنه قد جاءت الفرصة لإخبار رشيد بكل شيء. فبدأ قوله بالصراع بين الكفر والإسلام إلى يوم القيامة، وأتمه بأعمال حزب التحرير، ثم أخبره عن حزب التحرير بشكل واسع، وعرض عليه أن ينضم إليه.

تأثر رشيد عند القسم لدخول حزب التحرير تأثراً شديداً، بحيث إنه ما حدث له مثل هذه الحالة من قبل. وعندما ضمه محمد إلى صدره ليباركه بعد القسم وجده يتصبب عرقاً ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [القيامة].

ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآيات: وقوله: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ قال السدى يعني لا يبعث. وقال مجاهد والشافعي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني لا يؤمر ولا ينهى. والظاهر أن الآية تعم الحالين، أي ليس يترك في هذه الدنيا مهملاً لا يؤمر ولا ينهى، ولا يترك في قبره سدى لا يبعث، بل هو مأمور منهي في الدنيا، محشور إلى الله في الدار الآخرة... وقال مستدلاً على الإعادة بالبداءة ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ أي أما كان الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يمنى يراق من الأصلاب في الأرحام؟ ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ أي فصار علقة، ثم مضغة، ثم شكل فنفخ فيه الروح فصار خلقاً آخر سوياً سليم الأعضاء، ذكراً أو أنثى، بإذن الله وتقديره؟ ولهذا قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ ثم قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ أي أما هذا الذي أنشأ هذا الخلق السوي من هذه النطفة الضعيفة بقادر على أن يعيده كما بدأه. وقال أبو داود عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: «من قرأ منكم ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ ﴾، فانتهى إلى آخرها ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ فليقل بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين. ومن قرأ ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ فانتهى إلى قوله: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ فليقل بلى. ومن قرأ ﴿ وَٱلْمُرْسَلَـٰتِ ﴾ فبلغ ﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ فليقل: آمنا بالله».

وذكر سيد قطب في الظلال: «﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ فقد كانت الحياة في نظر القوم حركة لا علة لها، ولا هدف، ولاغاية... أرحام تدفع وقبور تبلع... وبين هاتين لهو ولعب، وزينة وتفاخر، ومتاع قريب من متاع الحيوان...

والذي يميز الإنسان عن الحيوان، هو شعوره باتصال الزمان والأحداث والغايات، وبوجود الهدف والغاية من وجوده الإنساني، ومن الوجود كله من حوله. وارتقاؤه في سلم الإنسانية يتبع نمو شعوره هذا وسعته، ودقة تصوره لوجود الناموس، وارتباط الأحداث والأشياء بهذا الناموس. فلا يعيش عمره لحظة لحظة، ولا حادثة حادثة، بل يرتبط هذا كله بإرادة عليا خالقة مدبرة، لا تخلق الناس عبثاً، ولا تتركهم سدى.

وفي غير تعقيد، ولا غموض، يأتي بالدلائل الواقعة البسيطة التي تشهد بأن الإنسان لن يترك سدى.. إنها دلائل نشأته الأولى:

(التتمة ص٣٤)

الركون والولاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وقدوة العابدين، وإمام المتقين، وقائد المجاهدين الأولين، محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين:
هذه رسالة إلى أمة التوحيد عامةً وإلى أهل فلسطين خاصة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الإخوة الأكارم، يا من اجتمعت قلوبكم على الركون والولاء لله ولرسوله من دون الناس.

لقد نزف قلبي على جراحنا الغائرة التي ما برحنا نبحث لها عن البلسم الشافي. فمن قتلٍ، وتمزقٍ، وفرقةٍ، وتشتتٍ في الركون والولاء، إلى ضياع ما بعده ضياع، إلى غزو الكفار لنا في عقر دارنا، ولقد كتبت إليكم هذه الكلمات، لعلها تعجل في إيجاد طب الجراح ودوائها: خليفة رسول الله.

نعم إنه مما ابتلينا به، والحمد لله على كل حال، زوال شمس الخلافة عن الأرض، وسقوط راية العقاب التي أقامها لنا رسولنا الكريم، تلكم الراية التي يتكئ عليها ويستظل بها كل مسلم، لا بل كل حامل للتابعية الإسلامية. فلم يعد لنا إمام نقاتل من ورائه ونتقي به. فبعد أن كنا في كنفه ندك فينّا وباريس ساعين لتحقيق بشارة رسولنا بفتح روما، أصبح الكفار بغيابه يدكوننا في بغداد الرشيد، وكشمير، والقدس، وكابول، وغروزني، وبعد أن كان ملوك الكفار يستغيثون به فيغيثهم ويخرجهم من الأسر، أصبحنا نستغيث ولا مغيث.

وإنه مما يسقط على الآذان كالصواعق فيدمي القلب ويدمع العين، ما يرى من قتل للمسلمين هنا وهناك في جنين، والفلوجة، وغزة، وكابول، وغيرها من بقاع العالم.

إلا أنه مما هو أكثر إيلاماً، وأكبر مصاباً، وأعظم وقعاً، ما يرى من ركون واطمئنان بعض المسلمين في العالم الإسلامي للحكام، أولياء الكفار، رغم انكشاف عوراتهم، وتكشيرهم عن أنيابهم الغائرة في جراح الأمة، فها هم أهل فلسطين كأني بهم اطمأنوا وركنوا إلى (السلطة) خاصةً ما برز في مسألة الانتخابات، والاجتماعات، والمفاوضات معها، تحت مسميات مثل الوحدة الوطنية، وتوحيد الصف الفلسطيني وغيرها.

أيها الإخوة المسلمون، أيتها الأمة الكريمة، أقول، والله من وراء القصد:

إن ركون المسلم (والركون هو الميل اليسير بالقلب) وولاءه يجب أن يكونا لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين وأميرهم خليفة رسول الله، فلا يخالطه أي ركون أو ولاء.

وهذه آيات من كتاب الله العزيز تبرز ذلك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [المائدة].

هذا بيان من الله في مسألة الولاية والتولي و﴿إِنَّمَا﴾ أداة حصر تحصر الولاء لله ولرسوله

وللمؤمنين، ثم يعقب العزيز الجبار فيقول إن حزبه، وهم أولياؤه، هم الغالبون، ثم يحذر الله تعالى المؤمنين من تولي الكفار في الآية الأخيرة.

ويقول تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة].

ويفهم من قول الله أن من يلقي بالمودة للذين يحادون الله ورسوله، هم حزب الشيطان المهزوم بإذن الله، وأما حزب الله وأولياؤه فلا مكان في قلوبهم للذين يحادون الله ورسوله، ولو كانوا آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم.

ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [هود].

أي إن الركون، وهو الميل اليسير بالقلب والمحبة والطمأنينة إلى الذين ظلموا، وهم الكفار ومن لف لفهم وشايعهم، لا يجوز وهو يورث جهنم والعياذ بالله.

والله تعالى يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأنفال].

أي إن المسلم يجب أن ينظر فكرياً وعملياً إلى الكفار على أنهم ملة واحدة، لا يوالون إلا من رضوا عنه، ولا يواليهم إلا من كان منهم، وعندها تكون الفتنة والفساد كبير.

ويقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [المائدة ٥١].

أي إنه لا يجتمع إيمان بالله ورسوله وولاء لهم مع ولاء لليهود والنصارى، وإن من اتخذهم أولياء فإنه منهم سيحشر معهم، والعياذ بالله.

أيها الإخوة في الله، في ضوء هذه الآيات، أسألكم بالذي يحول بين المرء وقلبه، علاّم الغيوب.

أليست هذه الزمرة من أشباه الرجال (السلطة) هي التي اتخذت أميركا والأوروبيين واليهود أولياء من دون الله؟

ألم يعترفوا بكيان يهود المغتصب لفلسطين فخانوا الله ورسوله والمؤمنين، وخانوا أمانتهم وهم يسمعون؟

ألم يلقِ هؤلاء الرويبضات بالمودة لليهود والنصارى؟

ألم يجالسوا ويأكلوا ويشربوا ويطمئنوا إلى اليهود والنصارى في أوسلو، وكامب دايفيد، وطابا، ومدريد، وغيرها؟

ألم يدخلوا فلسطين المحتلة تحت حراب بل تحت نعال اليهود، بعد أن رضي عنهم اليهود والأميركان والأوروبيين وأممهم الكافرة، ثم أقاموا سلطةً برضى لا بل بمدد من اليهود، الأشد عداوةً للذين آمنوا؟

ألم تتخذ هذه السلطة اليهود والنصارى أولياء؟ فما حكمهم بعد قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [المائدة ٥١] إلا أنهم منهم.

أيها الإخوة في الله:

إن الإسلام العظيم قد أوجب على المسلمين

أن يكونوا أمةً واحدةً من دون الناس، لا يوالون إلا من اتخذ الله ورسوله أولياء من دون الناس، فرضي الله ورسوله عنهم، أمثال أبي بكر، وعمر، ومحمد الفاتح، وغيرهم، حيث يقول رسولكم الكريم في الحديث الذي يرويه مسلم من طريق أبي هريرة: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر...».

أي إن حالنا الذي ارتضاه بل فرضه الرسول علينا بوحي من الله، أن يكون علينا خلفاء من بعده، أولياء لأمرنا، يسوسوننا بكتاب الله وسنة رسوله. وإن الإسلام قد أوجب على المسلم أن يتعامل مع الكفار ومن والاهم على أنهم ملة واحدة لا يوالون إلا من رضوا عنه فكان منهم، كما بينته الآيات السابقة.

هذه النظرة إلى فسطاط الحق أمة التوحيد، وفسطاط الباطل أمة الكفر، لما استقرت في نفوس الأولين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان، جعلت منهم يقولون كما يقول عمر بن الخطاب ﷺ لرسول الله ﷺ في أسرى بدر قال: (هل تمكنني من فلان -قريب لعمر- فأقتله، وتمكن علياً من عقيل فيقتله، ليعلم الله أن ليس في قلوبنا مودة للمشركين). السيرة النبوية

وجعلت منهم يفعلون كما فعل عبادة بن الصامت ﷺ عندما مشى إلى رسولنا الكريم ﷺ بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾ الآية، وكان من أولياء اليهود فيقول: «يا رسول الله، أبرأ إلى الله ورسوله من حلفهم -يعني اليهود- وأتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم». السيرة النبوية.

يامن التقت قلوبهم على موالاة الله ورسوله من دون الناس، أيها الإخوة الأحبة:

أسألكم أن تؤوبوا إلى رشدكم مثل عبادة بن الصامت، فتخلعوا أيديكم الطاهرة المتوضئة من الأيدي النجسة، ولية اليهود والنصارى التي باعت مسرى رسول الله الكريم بعرض من الدنيا ليس لها، تلك الأيدي التي لطخت بدماء المسلمين الزكية في فلسطين، وجرش، ولبنان، وغيرها، تلك الأيدي التي والت يهود أشد الناس عداوةً للذين آمنوا فكانت في خندقهم، ومع ملتهم، لا بل نذرت نفسها خادمة لهم في الضفة وغزة ومصر والأردن وغيرها.

أيها الإخوة في الله، اعلموا، يرحمكم الله ويغفر لكم:

● إن المشاركة في انتخابات يقيمها أولياء اليهود من رجال السلطة، ويغدق الغرب أمواله عليها، ليس لخدمة الأمة طبعاً. إن الاعتراف بهذه الانتخابات، علاوةً على المشاركة فيها، هو جزء لا يتجزأ من المخططات الاستعمارية، وعلى رأسها خارطة الطريق (خارطة طريق جهنم التي فرضها الحاقدون من اليهود والأميركان والأوروبيين على الأمة في كنف هؤلاء النبهاء. فقد نصت خارطة طريقهم على أنه لا (يشرع) في تنفيذ الشق الأخير من خارطة الطريق إلا بعد إجراء الانتخابات الفلسطينية.

فالانتخابات هي جزء من مخططات الكفار للتدجيل على هذه الأمة، ومحاولة ترويضها للقبول بما لم تكن بالأمس القريب ترضى به.

● ثم إن المشاركة في مفاوضات واتصالات مع رجال منظمة التسليم (التحرير) برعاية أعداء

الأمة من حكام مصر وغيرهم، هو اعتراف بالسلطة التي تنازلت لليهود عن مسرى رسولكم الكريم ﷺ أي إنه اعتراف بكل التنازلات والخيانات التي وقعوها، وهو تنفيذ للمخططات التي يرسمها أسياد السلطة واللامبارك في البيت الأسود وتل أبيب، التي لا تملك السلطة واللامبارك أن يحيدوا عنها قيد شعرة.

يا أحفاد خالد، وصلاح الدين، وعبادة بن الصامت، يا أولي الألباب وأولي النهى والحجى، أيتها الأمة الكريمة:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله، ولزوم طاعته، والانتهاء عما قد نهى، وموالاته جل ذكره، ومعاداة كل كافر أو معاون لكافر اتخذه ولياً من دون الله. فلا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، والعياذ بالله.

واعلموا، رحمكم الله، أن ركون وولاء المسلم، كما بينا سابقاً، يجب أن يكونا لله، ولرسوله، وللمؤمنين، وإمامهم الذي يقيم دين الله فيهم، ويقودهم لنشره وإظهاره في الأرض، استجابة للواحد الأحد حيث يقول: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝ ﴾ [الصف].

ويكون هذا الولاء في هذا الزمان الذي غابت فيه الخلافة، مقيمة الدين، حافظة بيضة المسلمين، مسيرة جحافل المجاهدين لنشر هذا الدين، يكون الولاء مع غياب شمسها، باتخاذنا الله سبحانه ورسوله ﷺ أولياء، والعمل الجاد بكل ما أوتينا من قوة؛ لخلع أعوان الكفار من الحكام أعداء الأمة الحقيقيين، وإقامة الإمام خليفة رسول الله، الذي ارتضاه الله ورسوله ولياً لنا، فنركن ونطمئن إليه، فيقودنا ليس إلى تطهير فلسطين وبلاد المسلمين المحتلة، وإظهار دين الحق فيها فحسب، بل إلى نشر وإظهار دين الحق في الأرض كله كما أمرنا بذلك.

لا أن نركن للواقع الذي نعيش فيه، فنتولى ونطمئن ونفاوض ونأكل ونشرب مع من ارتضاهم الكفار أولياء وحكاماً، فنصبوهم على رقاب الأمة لخدمة مصالحهم فكانوا منهم ومعهم.

لا أن نركن للواقع وحكامه أعداء الأمة عبيد الكفار، فيسخرونا لخدمة مخططات الكفار من خلال الألاعيب مثل (توحيد الصف الفلسطيني) و(الانتخابات لمعرفة من يمثل الشعب الفلسطيني) و(الوحدة الوطنية) وغيرها من الشعارات البراقة المزركشة، التي ما هي إلا واجهات ومظاهر تخفي خلفها مخططات خبيثة للتدجيل على الأمة، وترويضها للقبول بهذا الواقع وما يمليه، والركون له ولحكامه، هذا الواقع الذي هو غياب الخلافة، حافظة بيضة المسلمين، العاملة لإظهار هذا الدين بأمر من رب العالمين، هذا الواقع الذي هو ظهور الكفار على المسلمين، وتدنيس مقدساتهم، وإذلالهم، وقتلهم، وانتهاك أعراضهم.

وإلى عدم الركون إلى أعوان الكفار من الحكام، وإلى اللحاق بقطار الخير بالعمل حثيثاً لتغيير هذا الواقع وحكامه حتى نعود إلى الواقع الذي يرضي رب العالمين، ندعوكم... ونذكركم بوصية الصادق الأمين إذ يقول: فيما يرويه أبو سعيد الخدري عند ابن حبان «سيكون عليكم أمراء يغشاهم غواش من الناس، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأنا منه بريء، وهو مني بريء. ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأنا منه وهو مني» هذا الذي يغشاه غواش، فكيف الذين باعوا مسرى رسول

الله ﷺ ؟

يقول البشير النذير موصياً فيما يرويه أبو سعيد وأبو هريرة عند ابن حبان «ليأتين عليكم أمراء يقرّبون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً، ولا شرطياً، ولا جابياً، ولا خازناً».

... يامن التقت قلوبكم على موالاة الله ورسوله من دون الناس، يا أولي الألباب وأولي النهى والحجى، أيها الإخوة في الله:

لا ألفين أحداً منكم وقد فاته قطار الخير يتحسر ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا وليتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً... فلا ينفع الندم بعد فوات الأوان، وقد كان ينفع من قبل.

هذه رسالتنا ووصيتنا لكم، سائلين المولى جل جلاله أن يجعلنا وإياكم من أوليائه، وينصرنا على أعدائه، ونسأله أن يبعدنا وإياكم عن كل شبهة ولاء أو ركون للكفار وأعوانهم من الحكام المجرمين، كما ونسأله تعالى أن يكرمنا وإياكم بالعمل لاجتثاث أولياء الكفار من الحكام الظالمين، ووزرائهم، وقضاتهم، وفقهائهم، ونسأله تعالى أن يكرمنا بمبايعة صنو العتيق، الخليفة الراشد الأول في آخر الزمان، قريباً، فنسير خلفه لإظهار هذا الدين، ونسأله المغفرة لنا ولكم، وأن يلهمنا الصواب، ويجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وقبل أن نودعكم نقول لكل من يقف سداً في وجه إقامة الخلافة:

اليوم يومك وغداً يعود خليفة
لن تنشني عنه الأيادي تبايعه
هيهات أن تدنو وويلك إننا
نحن الحمى ولكل فرد مصرعه

ونذكركم أيها الإخوة في الله بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ۝٢٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٢١ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٢٢ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ۝٢٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ۝٢٤ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢٥ ﴾ [الأنفال] وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ❑

أبو القعقاع – بيت المقدس

(تتمة مع القرآن الكريم)

﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةٗ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٣٨ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣٩ ﴾ ألم يك نطفة صغيرة من مني يمنى ويراق؟ ألم تتحول هذه النطفة من خلية واحدة صغيرة إلى علقة في الرحم، تعلق بجدرانه لتعيش وتستمد الغذاء؟.. من ذا الذي خلقها بعد ذلك جنيناً معتدلاً منسق الأعضاء... ثم في النهاية من ذا الذي جعل من الخلية الواحدة الذكر والأنثى؟.. إنه لا مفر من الإحساس بالله الخالق المدبر... وأمام هذه الحقيقة التي تفرض نفسها فرضاً على الحس البشري، يجيء الإيقاع الشامل لجملة من الحقائق: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠ ﴾ بلى، سبحانه، فإنه القادر على أن يحيي الموتى... القادر على النشأة الأخرى ❑

كلمة أخيرة

بورصة فتاوى ترافق بورصة الأوراق المالية!

انتعشت الأسواق المالية في منطقة الخليج وبشكل لافت بعد ارتفاع أسعار النفط في العام المنصرم، وكان من اللافت أن ارتفاع وتيرة التعامل بالبورصة في الأسواق المالية أدى إلى تزايد الأسئلة عن رأي الشرع في هذا النوع من التعامل، فلجأ الناس إلى من يعطيهم فتوى في شراء أسهم بعض الشركات، فصدرت فتاوى تحلل الاكتتاب في أسهم هذه الشركة أو تلك، أو تحرم التعامل بأسهم غيرها من الشركات.

ففي قطر على سبيل المثال، انتعشت المداولات بالفتاوى، وعلى سبيل المثال، عندما تم طرح أسهم شركة ناقلات الغاز القطرية واسمها «ناقلات» للاكتتاب تمهيداً لإدراجها في البورصة، شهدت الفترة التي سبقت ذلك صراعاً مبطناً بين العلماء في قطر، بدأ برسائل عبر الهواتف النقالة تشير إلى حرمة الاكتتاب في أسهم ناقلات الغاز. لكن علماء معروفين ممن يظهرون على بعض الفضائيات ردّوا على تلك الفتوى بفتوى أخرى تجيز الاكتتاب في شركة «ناقلات».

ويبدو أن بعض العلماء جندوا أنفسهم لخدمة بعض الأنظمة، ثم لخدمة بعض الشركات والمصارف، ونسي هؤلاء أن قضايا الأمة المصيرية تحتاج كل دقيقة من وقتهم؛ لأن الأمة في محنة كبرى، وتحتاج لمن يخطط ويعمل جاهداً ليل نهار لإنقاذها وإعادة مجدها، ولا يتم ذلك عبر الشركات والمصارف. وشتان بين من كان همه الناس كافة، وكان لهم بشيراً ونذيراً، ومن يجعل همه هذه الأيام تحضير الفتاوى من جعبته لإرضاء حاكم أو لإرضاء شركة أو مصرف. وإذا أصرّ هؤلاء على صوابية عملهم، فمن للإسلام بشموليته وعالميته؟ ومن للعراق وفلسطين وباقي بلاد المسلمين المنكوبة بحكامها وبالاستعمار الجديد؟

إن الأمة تنادي وتستصرخ أبناءها لإنقاذها من المؤامرات والمكائد التي مزقتها، وعبثت بها وبدينها وبثرواتها وبأرواح أبنائها، بعد أن تداعت عليها الأمم ❑

الاغتيالات السياسية

- تمارس الدول الكبرى بنفسها، أو بواسطة أدواتها المحلية، اغتيالات سياسية لكل من يخالفها في خطها السياسي، أو يشكل خطراً على نفوذها. وتتفاخر أحياناً بتلك الأعمال، ولا تعتبرها من قبيل «الإرهاب» على الرغم من أن كل عملية اغتيال تؤدي إلى سقوط العديد من الأطفال والنساء والمدنيين الأبرياء، ولا يستغرب ذلك من دول تقتل العشرات والمئات من المدنيين بقذيفة واحدة من طائرة قاذفة.
- بعد ١١ أيلول، والذي أصبح محطة تاريخية، أعلنت (سي. أي. آي.) أنها سوف تستأنف عملياتها «القذرة» في الخارج، في مجال الاغتيالات السياسية والفتن، وبالمقابل ستقوم أجهزة الاستخبارات في الدول الأخرى التي تخوض صراعاً دولياً معها بنفس العمليات القذرة كرد عليها، وكل ذلك لا يتم كشفه، بل يتم التعتيم عليه محلياً ودولياً بسبب الجو المرعب الذي تشيعه تلك الأجهزة في نفوس الأنظمة القائمة في العالم؛ فلا يجرؤ أي نظام (باستثناء بعض الحالات الشاذة) على الإشارة بأصبع الاتهام إلى دور أميركا أو غيرها في «العلميات القذرة».
- إن عمليات الاغتيال للشخصيات السياسية اللامعة لا تتم بقرار محلي، بل لابد لها من غطاء دولي من دولة كبرى أو أكثر، وهو ما يُطلق عليه «رفع الغطاء السياسي» عن الشخصية المستهدفة. وقد يأتي القرار بالتصفية الجسدية من الخارج لأطراف محلية، أو العكس، أي يطلب طرف محلي السماح بالتصفية، فتأتي الموافقة من الخارج، إذا اقتنع الخارج بوجاهة رأي ذلك العميل المحلي، وبأن الشخص المستهدف يشكل خطراً على نفوذ الدولة الكبرى.
- إن الجرائم الصغرى التي يقع ضحيتها شخص عادي بسبب حادث سرقة، أو خلاف شخصي، أو إثر مشادة كلامية يكشف فاعلها بعيد ساعات معدودة في بلادنا، وتتفاخر الأنظمة والأجهزة التابعة لها بأنها اكتشفت المجرم خلال ساعات، وأنها لن تسمح لأحد بأن يعبث بالأمن، وأن أمن البلد خط أحمر، إلى آخر ما هنالك من الشعارات الجوفاء. أما إذا تم اغتيال شخص بحجم رئيس جمهورية، أو رئيس وزراء، فإن جميع الأنظمة تخرس، وجميع الأجهزة تخرس؛ لأن الفاعل كبير جداً، والمحرض أو الآمر كبير جداً جداً، وتبقى أسرار الجريمة طي الكتمان، ريثما تفرج عن بعضها وزارة الخارجية في دولة كبرى أو أخرى أكبر، بعد مرور ثلاثين عاماً من وقوع الجريمة، وفي بعض الأحيان لا يُفرج عنها مطلقاً ❑